الصلة

بين
العقائد الوهابية والتوراة اليهودية

محاضرة للشهيد الدكتور/ عبدالكريم أحمد جدبان

ألقيت بتاريخ ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٠هـ الموافق ٦ /١٩٩٩/٧م

في محافظة صعدة بجامع ابن سلمان بعد صلاة المغرب

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م

اليمن - صنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي المحاضرة

أسهمت العديد من العوامل في تحريف الفكر والثقافة الإسلامية منذ البواكير الأولى لفترة ما بعد رحيل رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، للحيلولة دون قيام الأمة بمسؤوليتها الدينية ونهوضها الحضاري، حيث استطاعت المؤامرات اليهودية أن تنشر العديد من الأفكار والمفاهيم المنحرفة في الوسط الثقافي الإسلامي وأن تنشئ لها رواة لها من مختلف الطبقات والطوائف.

وعلى الرغم من هيمنة العديد من الأفكار والمفاهيم المغلوطة على نبرة الخطاب الديني السائد في المنطقة عن طريق الثقافة الوهابية، إلاَّ أن المدرسة الزيدية قد استطاعت أن تنهض بواجبها في الدفاع عن دين الله تعالى وتصحيح مساره من خلال التصدي لتلك الأفكار المسمومة التي تقود المجتمع الإسلامي إلى مستنقع التيه والضلال.

ومحاضرة (الصلة بين العقائد الوهابية والتوراة اليهودية) التي ألقاها الشهيد الدكتور عبد الكريم أحمد جدبان رحمه الله في السادس من شهر يوليو من العام ١٩٩٩م تأتي ضمن مشروع تصحيح ثقافة الأمة وفضح

مؤامرات الأعداء عليها، وهذا ما توحي به الأبعاد الدلالية لعنوان المحاضرة وملابسات الحدث الذي تمخضت عنه.

ومن المعلوم أن المدرسة الزيدية بأبعادها الحركية قد تعرضت لحملة تشويهية قذرة من قِبَل الوهابية الوافدة من أدغال نجد وبمباركة من النظام الحاكم في اليمن في تلك الفترة، حيث حوصرت الزيدية في نطاقات جغرافية محددة وتم الاستيلاء على منابر مساجدها وإقصاء خطبائها واستبدالهم بخطباء من الوهابية، الأمر الذي أثار حفيظة الزيدية ودفعهم للتصدي لهذه الحملة بمنطق الكلمة وقوة الدليل والبرهان.

شهد العام ١٩٩٩م العديد من الأحداث الكبيرة في محافظة صعدة والمحافظات التي يتواجد فيها المذهب الزيدي، وأسهمت محاضرات "عبد الله صعتر" التحريضية بطابعها التكفيري في تأجيج حالة الاحتقان والغضب من هذه الممارسات العدوانية ضد المذهب الزيدي وأتباعه، وهذا ما دفع أسد المنابر الشهيد جدبان للتصدي لهذه الحملة الممنهجة وفضح المؤامرة الوهابية وأباطيلها التي لا تقوى على المواجهة بالمناظرات والمكاشفات العلمية.

ومحاضرة الصلة لم تكن مجرد ردة فعل كما قد يتوهم البعض، ولكنها كانت انطلاقة لتصحيح العقيدة الإسلامية وفضح الدور اليهودي في تحريفها، وأثر الفكر الوهابي في تشويه الحقائق وتزييف الوعي وتشويه

ملامح التوحيد وحقائق الإيمان، وهذا ما أكده الشهيد جدبان في ختام محاضرته الخالدة بالنص.

وعلى الرغم من جهود الشهيد جدبان لترسيخ قيم الوحدة الإسلامية بين المسلمين للتصدي لمؤامرات اليهود والنصارى، وتوحيد جسد الأمة المثقل بجراح الطائفية والخلافات المذهبية، إلاَّ أن خوضه غمار المكاشفة العلمية والتصدي للفكر الوهابي كان ضرورة فرضتها المرحلة بتداعياتها الخطيرة، ولهذا كان يؤكد على أنه يسعى لتوحيد كلمة المسلمين وليس بصدد تتبع الأخطاء والهفوات، ويحرص على أن يجعل المستمع والقارئ حكماً على ما يورد من شواهد وأدلة قوية انطلاقاً من المنهجية العلمية للمدرسة الزيدية التي تستمد قوتها من منطق الشاهد القرآني والبرهان العقلي بعكس المدارس الأخرى التي ترغم أتباعها على التلقي وتعتمد منهجية التلقين والتقليد الأعمى.

نترككم مع متن المحاضرة ونصها لنعيش صدق الإيمان وقوة المنطق والحكمة في التعاطي مع الشبهات المهددة لعقيدة التوحيد مع علم من أبرز أعلام المدرسة الزيدية في العصر الحديث، وفارس منبر نذر نفسه لله وحده وسخَّر قلمه للحق والحقيقة دون أن يخشى في الله لومة لائم.

***

الصلة بين العقائد الوهابية والتوراة اليهودية

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله ولي الصالحين، ولا عدوان إلاّ على الظالمين، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، ولا ندّ له ولا مثيل، ولا خلف لقوله ولا تبديل، وأن محمداً عبد الله ورسوله، وأمينه على وحيه، بعثه على حين فترة من خير أسرة، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطيبين، وصحبه المنتجبين.

وبعد:

أيها الأخوة الأعزاء: غير خافٍ عليكم ما تعيشه الأمه الإسلامية في هذه الفترة من الفرقة والشتات والضعف الذي أوصلها إلى الحضيض، وتخلّف بها عن ركب الأمم كلها، الأمر الأشد نكاية في هذا – رغم هذا الشتات والضعف والفرقة – نجد ونسمع أصواتاً نشازاً تدعو إلى الفرقة، وإلى إثارة الخلافات بين المسلمين، وكأنّ المسلمين كاملون في أمورهم وفي شؤونهم، لا ينقصهم شيء إلاّ أن يعرفوا أن الله جالسٌ في السماء – تعالى الله عن أقوالهم علواً كبيراً – وأن لله يداً وقدماً وعيناً وحقواً وغير ذلك من الصفات التي يتنزّه الله ويتعالى عنها، وهي ألصق ما تكون

بالبشر، كأنّ المسلمين في غنى عن البحوث العلمية، والبحوث العسكرية، وغيرها من الأمور، وكأنه لا يعنيهم ولا يهمهم إلاّ هذا الأمر.

لم نكن يوماً مّا من دعاة الفرقة، ولم نكن يوماً مّا من الدعاة إلى الخلافات وإثارة الفتن بين المسلمين، يَعُزُّ علينا أن نسمع أصواتاً كهذه الأصوات، أو أن نرد عليها بنفس المنطق، ولكن لو تُرك القطى يوماً لغفى ونام، ولم يسعنا أن نسكت وقد أعلن الكفر والتشبيه لله والتمثيل الذي لا ينبغي لمسلمٍ أن يسمعه فيسكت عنه، يشهد الله أنّا ما دخلنا في هذا المضمار، ولا جُبْناَ في هذا الميدان إلاّ عندما انتهكت الذات المقدسة، عندما ألحق بالله ما لا يجوز، "إذا ظهرت الفتن ولم يظهر العالِم عِلْمَه، فعليه لعنة الله"[1]، هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.



(١) ورد الحديث بلفظ: "إذا ظهرت البدع ولم يظهر العالم علمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين" في: مسند الربيع (ج١، ص٣٦٥)، الفردوس بمأثور الخطاب (ج١، ص٣٢١)، مفتاح الجنة (ج١، ص٦٦)، السنة للخلال (ج٣، ص٤٩٥)، كنز العمال (ج١، رقم ٩٠٣).

[معاناة محبي علي]

كثيراً ما يتحدَّثُ البعض عن الشيعة -عن أشياع علي-الذين شهد لهم رسول الله بالإيمان "لا يحبك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق"[١]، يتحدث عنهم على أنهم يهود، يهود!!

قرأت أخيراً في مجلة المنتدى، مجلة تصدرها "جمعية الحكمة" جمعية رسمية، وهذه المجلة الناطقة الرسمية باسمها، ثلاثة أعداد تتحدث عن الشيعة، فمما ذكر عبد الله صعتر من حديثٍ له في مقدمة البحث: "أن الباحث في أصل نشأة التشيع يلمس أنها مأخوذة من اليهودية"[٢]. نحن لن ندخل في تجريح ولن نرد بنفس المنطق، لأنّا ننزِّه ألسنتنا؛ لأن إمامنا علي -عليه السلام-الذي قال: "إني لأكره لكم أن تكونوا شتامين لعّانين"[٣].

أما إمام أولئك فإنّه معاوية بن أبي سفيان من أَمَرَ بلعن علي -عليه السلام-من على المنابر، فلا غرو ولا عجب أن يسبوا الله ورسوله، فلقد

(١) انظر: صحيح مسلم (ج١، ص٨٦)، سنن الترمذي (ج٥، ص٢٩٩).

(٢) كانت هناك حملة تكفيرية تستهدف الزيدية من قبل "الوهابية" آنذاك، وكان يتولى كبرها في تلك الفترة شيخ الوهابية: عبد الله صعتر، حيث كان قد حرّض في خطبة له في أحد مساجدهم بصعدة على الشيعة الزيدية، وزعم فيها أن أصول التشيع يهودية؛ ولعل ذلك هو ما أثار الشهيد جدبان، وكانت هذه المحاضرة رداً على تلك المزاعم.

(٣) انظر: مستدرك الوسائل (ج١٢، ص٣٠٦)، وقعة صفين (ص١٠٢).

خرج عليهم "ابن عباس" ذات يوم وهم يسبون علياً –سلام الله عليه– فقال: أيُّكُم السَّابُ لله؟ قالوا: لم يكن ذلك. قال: أيكم الساب لرسول الله؟ قالوا: لم يكن ذلك. قال: أيكم الساب لعلي؟ قالوا: قد كان ذلك. قال: فأشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: "يا علي من سبَّكَ فقد سبني، ومن سبَّني فقد سبّ الله ..." إلى آخر الحديث(١).

ويقول صعتر أيضاً في نفس المجلة في العدد (٥٠): كان الشعبي يرحمه الله يقول عن الشيعة: إنهم يهود هذه الأمة، وكل من تحدث منهم عن أحباب علي وأشياع علي لا يسِمُهم إلا باليهودية(٢).

كان عنوان المحاضرة سابقاً: "الصلة بين عقائد الوهابية والتوراة اليهودية" والموضوع لا يزال بهذا العنوان، وربما يكون في المحاضرة قراءة واسعة؛ لأنني حرصت في هذا البحث أن أقدم العقائد عند الطرفين، من كل الكتب عند الوهابية وعند أهل الكتاب، فربما تسمعون كثيراً من القراءة، لكن قبل هذا كله أوَدُّ أن أُبَيِّن نقطة مهمة: كيف دخلت الإسرائيليات؟ كيف غزت الروايات الإسرائيلية كتب الإسلام؟ وكيف

---

(١) انظر الحديث كاملاً في: مروج الذهب للمسعودي (ج١، ص٣٤٥).

(٢) انظر: مجلة الراصد متخصصة في الفرق (العدد١، ص٣٠).

دخلت إلى كتب التفسير والحديث؟ ومن أين؟ وما مصلحة الأمة في ذلك؟

[من هو كعب الأحبار؟]

"**كعب الأحبار**" تسمعون به، هو: كعب بن ماتع الحميري، من ذو رعين، من اليمن[١]، أسلَم في أيام عمر بن الخطاب، ولم يُسلم في أيّام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان من كبار أحبار اليهود، وكذلك "وهب بن منبه"، و"عبد الله بن سلام".

هذا الرجل عندما سئل لماذا أَخَّرتَ إسلامك إلى اليوم، إلى دولة "عمر بن الخطاب" وخلافته؟! قال: لأنه -اخترع له هذه القصة- كتب لي أبي كتاباً، وقال: لا أفضه إلاّ في زمنٍ ما، وقد اطلع على الإسلام، وسمع برسول الإسلام، ولكنه أَبَى أن يدخل في الإسلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لكيلا يكشفه الوحي، فانتظر حتى تولى الخلافة عمر بن الخطاب.

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (ج٤، ص٤٧٢)، تهذيب التهذيب (ج٨، ص٤٣٨-٤٣٩).

هذا الرجل دخل الإسلام ليهدم الإسلام من الداخل، وللأسف لا يزال الكثير من أبناء الإسلام يقولون عنه: سيدنا كعب، وهو صهيوني بما تعني الكلمة، وأَجْزم بالقول أن حكماء صهيون لم يعملوا كما عمل[١].

نعم، هذا الرجل، دخل الإسلام ليهدمه من الداخل بأساليبه اليهودية الماكرة، وكان هناك آذانٌ للأسف صاغية لمثل هذه الخرافات الإسرائيلية، والدَّسّ الصهيوني اليهودي.

قال ابن كثير: "لما أسلم كعب في الدولة العمرية، جعل يحدّث عمر -رضي الله عنه- فربما استمع له فترخَّصَ الناس في استماع ما عنده، ونقلوا ما عنده من غثٍّ وسمين". [٢]

ثم أطْلَعَ عمر بن الخطاب على دخيلة الرجل وعلى يهوديته التي أراد أن يفسد بها الإسلام من الداخل، فنهاه أشدّ النهي عن الحديث عن الكتاب الأول، قال: "لتدعنّ الحديث عن الكتاب الأول، أو لألحقنك بأرض القردة، بلاد اليهود[٣]"، والرجل أدرك الخطر من نهي عمر.

---

(١) قال عنه محمود أبو رية: إن الصهيوني الأول فيما حققناه هو كعب الأحبار. انظر: مجلة الرسالة (العدد ٦٦٥).

(٢) تفسير ابن كثير (ج٤، ص١٧).

(٣) روى ذلك ابن كثير في البداية والنهاية (ج٨، ص١٠٦)، ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء (ص٤٣٣)، ورواه أبو زرعة في تاريخه (ج١، ص٥٥٤).

و"درة عمر"، كان لها دور في إسكات كثير من الأصوات التي أرادت أن تشوَّه الإسلام، لقد قال لأبي هريرة: أكثرت الحديث عن رسول الله، لئن لم تنتهِ لألحقنك بأرض دوس باليمن بلدك، لقد أكثرت الكذابة على رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

كعب الأحبار عندما أدرك أن عمر بن الخطاب أدركَ المؤامرة، تآمر على قتله، وأنا أسرد لكم من كتب التاريخ ما يؤكد هذه المسألة.

لقد ذكر الطبري وابن سعد في طبقاته -ويمكنكم الرجوع إليها، وغيرهم من المؤرخين- أن "رُستُم" عندما قُتل وهُزم في حربه في القادسية مع المسلمين، أُسرَ "الهرمزان" وجيء به إلى المدينة بعد أن تحصّن، فأخذ عنوة، وجيء به حتى ينزل على حكم عمر بن الخطاب، وكان يأتيه جماعة من الفرس الذين أُسروا من الغلمان الذين اتخذهم المسلمون عبيداً، فكانوا يختلفون إليه وينظّمون أمورهم في لقاءات سرية، وكان من بينهم "أبو لؤلؤة المجوسي"، وكان غلاماً لـ"المغيرة بن شعبة"، فجاء ذات يوم "كعب الأحبار" وقال: إنك يا أمير المؤمنين مقتول بعد ثلاث، وفي رواية، أنه قال: كان لنا ملك إذا ذكرناه ذكرنا عمر، وإذا ذكرنا عمر ذكرناه، وإنه كان لديه نبي يوحى إليه، فأخبره أنه ميت بعد ثلاث، فإنك يا أمير المؤمنين ميت بعد ثلاث، ميت شهيد، وأنت تقتل

---

(١) انظر: البداية والنهاية (ج٨، ص١٠٦).

شهيداً. قال: من أين الشهادة، أنّى لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب[1]، فجاءه في اليوم الثاني قال: بقي يومان، ثم جاء في اليوم الثالث فقال: بقي يوم، ثم جاء في الثالث وقد دخل أبو لؤلؤة المجوسي صفوف الصلاة وطعن عمر، فجاء إليه كعب وقال: ألم أقل لك يا أمير المؤمنين، ألم أقل إنك شهيد؟. وكانت هذه مؤامرة؛ لأن الدرة العُمرية أوقفت تلك الأصوات النشاز، كصوت "أبي هريرة"، و"عبدِ الله بنِ عمر بن العاص"، و"كعب الأحبار"، و"وهب بن منبه"، و"عبد الله بن سلام"، وغيرهم كثير كثير، ولقد حكى المؤرخون: أن كعباً كان يقرأ في بعض المساجد ولديه أسفار، فيقرأ من التوراة، روى ذلك ابن سعد في الطبقات[2]. وقال الذهبي -إمام المحدثين، إمام رجال الجرح والتعديل-قال: إن كعباً جالس أصحاب محمد فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية[3].

[أبو هريرة، التلميذ النجيب لكعب الأحبار]

وكان من أنجب تلاميذ كعب الأحبار وألصقهم به "أبو هريرة الدوسي اليمني"، و"عبد الله بن عمرو بن العاص"، قال الذهبي في ترجمة أبي هريرة: إن كعباً قال في أبي هريرة: ما رأيت أحداً لم يقرأ التوراة أعلم بما

---

(١) انظر: كنز العمال (ج٦، ص٣٠٥)، موسوعة آثار الصحابة (ج١، ١٦٩)، تاريخ الخلفاء (ص٩٤).

(٢) ابن سعد في الطبقات (ج٧، ص٧٩).

(٣) الذهبي في سير أعلام النبلاء (ج٣، ص ٤٨٩).

فيها من أبي هريرة[١]. لاحظوا! لاحظوا الدس اليهودي: ما رأيت أحداً لم يقرأ التوراة أعلم بما فيها من أبي هريرة. من أين يعلم بما فيها؟ يريد أن يهيئ الرجل نفسياً لتلقي ما عنده من العلوم؛ لنشرها في أوساط المسلمين.

وقال ابن كثير في حديث "يأجوج ومأجوج": لعل أبا هريرة تلقاه من كعب الأحبار فإنه كان كثيراً ما يجالسه ويحدثه[٢].

ولقد أفاد أبو هريرة كثيراً من هذا العَلَم الكعبي، من هذا العَلَم الإسرائيلي، كان لديه جرابات وأكياس، وشيءٌ كثيرٌ من هذا العلم الواسع.

روى البخاري في صحيحه في باب النفقات عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وسرد حديثاً طويلاً في النفقات فقيل له: يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله؟ قال: بل من كيسي، وقد قال في بداية الحديث: سمعت رسول الله، ثم قيل له: أسمعت هذا من رسول الله؟ قال: لا، بل من كيسي". كيس واسع!

وقال أبو هريرة عن نفسه: حفظت عن ر سول الله صلى الله عليه وآله وعاءين، -أيُّ علمٍ هذا الذي يوزن ويُكال ويوضع في أوعية وأكياس، لو

---

(١) الذهبي في سير أعلام النبلاء (ج٣، ص ٤٨٩)، وفي تذكرة الحفاظ (ج١، ص٣٤).

(٢) تفسير ابن كثير (ج٣، ص١٠٤).

لحق أبو هريرة عصرنا هذا لأفادنا الكثير من أوعيته، وأفدناه كثيراً بأقراص الكمبيوتر بدلاً من أكياسه تلك التي تتعبه حملاً وفتحاً وإغلاقاً-، وقال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة جُرُب، فأخرجت منها جرابين، ولو أخرجت الثالث لقطع هذا البلعوم(١).

تُرى لماذا يُقطع ذلك البلعوم؟! لأنه يعرف ماذا يقول، ويعرف المسلمون ماذا يقول وما سمعه عن رسول الله، وأن تلك الأحاديث التي لو أوردها عليهم لقطعوا بلعومه، إنما هي من رواية أهل الكتاب من "كعب الأحبار".

وقال أبو هريرة أيضاً: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وعاءين، فأما أحدهما فبثثته فيكم، وأما الآخر فلو بثثته لقُطع هذا البلعوم(٢).

وقال أيضاً: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة جرب، فأخرجت منها جرابين، ولو أخرجت الثالث لرجمتموني بالحجارة(٣).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (ج١، ص٢٤) في باب حفظ العلم.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (ج١، ص٢٤) في باب حفظ العلم.

(٣) روى هذا أبو نعيم في الحلية في أحوال أبو هريرة، وروى نحوه الحاكم في مستدركه (ج٣، ص٥٠٩) في ترجمة أبي هريرة.

والتلميذ النجيب الآخر "عبد الله بن عمر بن العاص"، قال عنه البيهقي في كتابه "الأسماء والصفات": كان ينظر في كتب الأوائل فما لا يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله، يُحتمل أن يكون مما رآه فيما وقع بيده من تلك الكتب[1].



(١) البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٤٣).

[العقيدة اليهودية]

العقيدة اليهودية لا تؤمن إلا بإله له جسم وطول وعرض، لقد خرجوا من "مصرَ" بعد معاناة مريرة، وبعد آيات ودلائل باهرة تؤكد وجود الله وعظمته من قلب البحر، ما إن جفّت أقدامهم من البحر حتى وقفوا على قوم لهم عجل -ثور يعبدونه- فقالوا: يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة.

إن مشاعر العبودية، الذل، التي ترسّخت في نفسياتهم -من فعل حكم فرعون- أبَتْ إلاّ أن يبحثوا لهم عن إله مجسم فقالوا : ﴿**اجْعَل لَّنَا إِلَـهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ١٣٨ إِنَّ هَـؤُلاء مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ١٣٩ قَالَ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَـهًا**﴾[1] أتريدون رباً غير الله؟!!

نعم: هذا هو التفكير اليهودي، فرعون نفسه عندما دعاه موسى إلى الله وإلى الإيمان به وتوحيده ماذا قال؟ ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ٣٦ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى...**﴾[2]، هذه عقيدة فرعون، عقيدة اليهود، يتصورون أن الله في السماء مع أن بعض السلفيين يستدل بهذا القول -بقول فرعون-: على أنه

---

(١) سورة الأعراف: ١٣٩- ١٤٠.

(٢) سورة غافر: ٣٦- ٣٧.

ما قاله، إلا لأن موسى قال له: إن الله في السماء. فقال: أريد أن أطّلع إلى الإله الذي حدثنيه موسى، مع أن القرآن لم يشر إلى هذا على الإطلاق، وإنما سئل: وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قال: رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فالتصَوّر الفرعوني اليهودي يتصور أن الله في السماء، وسنأتي على هذا الأمر في حينه.

﴿**اجْعَل لَّنَا إِلَـهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ...**﴾[1]، هذه عقيدة اليهود في الله - سبحانه وتعالى-وسنتناول الأمر في التوحيد، وفي العدل، وفي النبوة والأنبياء.

الله في التصوّر اليهودي

جسم على هيئة إنسان، له رأسٌ وعينٌ ووجهٌ وشعرًا ولسانٌ وأنفٌ وذراعٌ وحقوٌ وقدمٌ وساقٌ -وأنا لن أدخل في تجريح طائفة أبداً-وإنما سأعرض والحكم للسامع والقارئ، أنتم أيها السامعون والقارئون، أنتم الذين ستحكمون، وإنما سأعرض كلا العقيدتين عند هؤلاء وهؤلاء، ما قالت اليهود في التوراة، وما قال إخواننا السلفيون الوهابيون في كتبهم.

اليهود كما قالت: ﴿**اجْعَل لَّنَا إِلَـهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ**﴾[2]، وقالت عنهم التوراة، قالوا: إن لله رأساً وشعراً، قال في التوراة: وخوذة الخلاص على

---

(١) سورة الأعراف: ١٣٨.

(٢) سورة الأعراف: ١٣٨.

رأسه[١]، هذه نصوص التوراة: وخوذة الخلاص على رأسه. وأيضاً يتصورون له نعلاً - حذاء - قالت التوراة: لباسه أبيض كالثلج، وشعر رأسه كالصوف النقي[٢].

وقالوا: وإنّ تحتَ رجليه ما يشبه العقيق الأزرق[٣].

أوجه الشبه بين العقائد الوهابية والعقائد اليهودية

ماذا قالت الوهابية في هذا الأمر: عن أبي هريرة - معظم الأحاديث التي سأوردها عن طريق التلميذ النجيب لكعب الأحبار أبي هريرة الدوسي-قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر: أنه رأى ربه في المنام في أحسن صورة شاباً موفّراً - يعني: موفر الرأس والشعر - رجلاه في خضرة، عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب[٤].

وأنا ابتداءً أقول: أستغفر الله من إيراد مثل هذه الأقوال الباطلة الكافرة؛ ولكن لا بد أن أعرضها عليكم، ونَقل الكفر ليس كفراً.

---

(١) التوراة: سفر أشعيا (باب ٥٩، قسم١٧).

(٢) التوراة: سفر الخروج (باب٣٢، قسم ٣٣).

(٣) التوراة: سفر الخروج (باب٢٤، قسم ٩ إلى ١١).

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير (ج٢٥، ص١٤٣)، ورواه البيهقي في كتابه الأسماء والصفات (ص٤٤٦-ص ٤٤٧).

يتصورون أن لله عيناً، وأنه كما قالت التوراة: (لأن للرب عين الإنسان)[١].

بالمقابل يروي الوهابية عن أبي هريرة نفسه-: إن الله ليس بأعور إلا أن المسيح الدجال أعور العين اليُمنى، كأن عينه عنبة طافية[٢].

يتصورون لله وجهاً:

التوراة تقول: ويكلم الرب موسى وجهاً لوجه[٣].

وفي أحاديث الوهابية عن **صورة الوجه**: فليتقي وجه المضروب، فإن الله خلق وجه آدم على صورة هذ المضروب[٤].

يتصورون ربهم ضاحكاً متبسماً:

بل تبدو نواجذه من شدة الضحك: تقول التوراة: له فمٌ يقذف النار واللهيب، فمه أكلتك[٥].

---

(١) التوراة: سفر زكريا (باب٩)، وسفر دانيال (سفر١٩، قسم١٨).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (ج٦، باب ذكر الدجال)، ورواه مسلم في صحيحه (ج٨، باب ذكر الدجال).

(٣) التوراة: سفر الخروج (باب٣٢، قسم١٨ أو قسم١١).

(٤) رواه مسلم في صحيحه (ج٤، ص ٢٠١٧).

(٥)رواه مسلم في صحيحه (ج٤، ص ٢٠١٧).

ويقول الوهابيون: فيتجلى لهم -يوم القيامة- يضحك حتى تبدو لهواته وأضراسه(١).

يتحدثون أيضاً: ما دام له فم، لا بدّ أن يكون له أسنان وأضراس. تقول التوراة: دائرة أسنانه مرعبة(٢).

يتصورون له ذراعاً:

تقول التوراة: هل لك ذراع كما لله(٣).

عبد الله بن عمر، قال: خلق الله الملائكة من نور ذراعيه والصدر(٤).

لله عندهم نفس:

ما دام وله فم، وله لهوات، وله أنف، لا بدّ أن يتنفس، يحتاج إلى الهواء، مسكين هذا الإله..!

تقول التوراة: يكون الثلج من نفس الله.(٥) وأنا سأذكر هذه النصوص بالرقم دائما -وبالذات- إذا ذكرت التوراة والمقصود بالرقم الأول الباب، والرقم الثاني القسم، حتى لا أكرر، يكون لديكم هذا المفهوم.

---

(١) صحيح أبي عوانة (ج١، ص١٣٩)، ورواه أيضاً الخلال في كتابه السنة.

(٢) التوراة: سفر أيوب (باب٤١، قسم٢٠

(٣) التوراة: سفر أيوب (باب٤٠، قسم٩).

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتابه السنة (ص١٧١)، وكذلك (ص١٩٠).

(٥) التوراة: سفر أيوب (باب٣٧، قسم١٠).

تقول الوهابية: إذا رأيتم الريح – طبعاً هذه الأحاديث يوردونها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إذا رأيتم الريح فلا تسبّوها فإنها من نفس الرحمن"(١).

لله يد وأصابع:

وما دام أن لله أذرعاً وصدراً، لا بد أن يكون له يد وأصابع وما إلى ذلك، عن عبد الله بن مسعود قال: جاء حَبر –لاحظوا: حبرٌ– من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد إنا نجد إن الله يجعل السماوات على أصبع، والأرضين على أصبع، والشجر على أصبع، والماء على أصبع، والثرى على أصبع، وسائر الخلق على أصبع، فيقول: أنا الملك، أنا الملك، فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر، ثم قرأ: ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...**﴾(٢) على أصبع(٣).

(١) رواه الحاكم في المستدرك (ج٢، ٢٧٢).

(٢) سورة الزمر: ٦٧.

(٣) رواه البخاري في صحيحه (ج٦) في تفسير سورة الزمر، ورواه مسلم في صحيحه (ج٨) كتاب "صفة القيامة والجنة والنار".

نعم: وروى أيضاً " إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء"[١].

والتوراة تقول: ومد الرب يده، ولمس "أرميا" –النبي– وقال الرب لي: ها قد جعلت كلامي في فمك[٢].

لله حقو:

وما دام له أذرع وأصابع فلا بدّ أن له ما ذكرت سابقاً أن له صدراً وذراعين، فله حقو –ورك– قالوا: تقول التوراة عن الحقو: امتلأت حقواي وجعاً، وأخذني مخاض كمخاض الوالدة التي تلد"[٣] تعالى الله عن ذلك.

تقول الوهابية: الرّحم شجنة آخذة بحقو الرحمن"[٤].

لله قدم وساق:

لابد أن يكون له قدم وساق، هكذا قال الرّب أيضاً في التوراة: السماوات كرسياً والأرض موطن قدمي[٥].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (ج٤، ص٢٠٤٥، حديث رقم١٧).

(٢) التوراة: سفر أرميا (١٩).

(٣) التوراة: سفر أشعيا (باب٢١، قسم٣).

(٤) رواه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٦٨)، وروى نحوه ابن أبي عاصم في كتابه "السنة" (ج١، ص٢٣٨).

(٥) التوراة: سفر أشعيا (باب٦٦، قسم١).

ماذا قالت الوهابية في هذا الأمر: في قدم الله -تعالى الله عن ذلك-؟ قالوا في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ...**﴾[١] عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "كرسيه موضع قدمه -أو قدميه- والعرش لا يقدر قدره[٢].

ورووا حديثاً آخر: "لا تزال جهنم تدعو وتقول: هل من مزيد، ويلقى فيها، وهي تنادي: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قطٍ، قطٍ، يعني: حسبي حسبي[٣].

صورة الله -تعالى الله عن ذلك-:

التوراة تقول: "يوم خلق الله الإنسان، على شبهِ الله خَلَقه"[٤]، وتقول التوراة أيضاً: أن الله على صورته عمل الإنسان[٥].

ماذا يتحفنا به أبو هريرة في هذا الأمر؟ قال: "خلق الله آدم على صورته"[٦].

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (ج٢، ص٢٨٢) مرفوعاً على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٦، ص٣٢٣)، وقال: "رجاله رجال الصحيح"، رجال صحيح البخاري.

(٣) روى هذا البخاري بفتح شرح الباري(ص٥٩٤)، ومسلم في صحيحه (ج٤، ص٢١٨٨) في تفسير قوله تعالى: (هل من مزيد)، ومسلم في كتاب "الجنة".

(٤) التوراة: سفر التكوين (باب٥، قسم١).

(٥) التوراة: سفر التكوين (باب٩، قسم٦)، وسفر أرميا (باب٧، قسم٢١).

(٦) رواه البخاري (ج٣، ص٣)، ومسلم في صحيحه (ج٤، ص٢٠١٧، حديث رقم١١٥).

وفي لفظ: "على صورة الرحمن"[١]. لم يكتفوا بهذا حتى تصوروا أن الله يحتاج بعد هذا التعب والعناء والطلوع والنزول إلى استراحة، فهو بحاجة إلى استلقاء واسترخاء.

الاستلقاء والاسترخاء

قالت اليهود: وفرغ الله في اليوم السابع من عمله، من خلق السماوات والأرض وما فيها وما قدر فيها من أقواتها، وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل، فاستراح اليوم السابع – يعني السبت – ألا يقولون: يسبتون؟ يعني: ينقطعون عن العمل؛ لأنه اليوم الذي استراح فيه إلـهـهم عن العمل بعد تعب وعناء ومشقة لا شك، عانى معاناة في خلق السماوات، هذا الإله الذي يحتاج إلى استراحة واستجمام، فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل، وبارك الله اليوم السابع وقدسه؛ لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقاً[٢].

---

(١) أخرج هذا الأخير على صورة الرحمن: عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتابه "السنة" وقال: رجاله رجال الصحيح، وابن أبي عاصم في السنة، وابن خزيمة في التوحيد -التوحيد الذي يعلن فيه الكفر والإلحاد- يسمى كتاب التوحيد. انظر في هذا الأمر في كتاب: "عقيدة الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن" (ص٢٠)، تأليف حمود التويجري، موجود مطبوع.

(٢) التوراة: سفر التكوين (باب٢، قسم٢).

وما تتحفنا الوهابية في هذا الأمر: قالوا: إن الله لما قضى خلقه استلقى – يعني: على ظهره – ثم وضع إحدى رجليه على الأخرى، ثم قال: "لا ينبغي لأحد من خلقي أن يفعل هذا"[(١)]، حتى إن كثيراً منهم كرهوا هذه القعدة، جاء أحدهم يزور مريضاً، فوجده مستلقياً يضع قدماً على أخرى، فأوجعه ضرباً، فقال: ما بك، لقد أوجعتني ضرباً. قال: كَرِه رسول الله هذه القعدة. بناءً على هذا الحديث فما ينبغي لأحد أن يفعل هذا، تلك القعدة إلهية لا يحق أن يقلدها أحد.

الله يحتاج إلى مسكن:

هذا الإله المجسم صاحب القدم والسّاق والوجه والذراع والصدر بحاجة إلى مسكن؛ حتى لا تلحقه ضربة رياح أو ضربة شمس، أو يلحقه غبار، أو يأتي سبع ليأكله، فيحتاج إلى مسكن يأوي إليه.

ماذا قالت التوراة في هذا الأمر؟ قالت التوراة: "حينئذ تكَلَّم سليمان قال الرب إنه يسكن في السحاب"[(٢)]، وأيضاً قالوا: "فنَزَلَ الرب في سحابةٍ وتكلَّم معه موسى"[(٣)].

---

(١) روى هذا: الخَلال في السنة، والطبراني في الكبير (ج١٩، ص١٣)، وهو في مجمع الزوائد لابن حجر الهيثمي (ج٨، ص١٠٠).

(٢) التوراة: سفر الملوك (ج١، باب٨، قسم١٢).

(٣) التوراة: سفر العدد (باب١١، قسم٢٤).

وماذا تقول الوهابية في هذا الشأن؟ قالوا: "كان الله في عمى – يعني في سحابة – ما تحته هواء وما فوقه هواء، ثم خلق عرشه على الماء"[١].

وفي الفتاوى لابن تيمية: أنه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقيل له: أين كان الله قبل خلق السماوات -قبل ما يطلع يسكن في السماء، أين محله، أي فندق ؟!- قال: "كان في عمى" يعني: في سحابة.

لن أحكم، سأدع الحكم للقارئ والسامع الحصيف:

إذاً قبل أن يخلق السماء كان في السحاب، أما بعد أن بنى له بيتاً فينتقل إلى البيت الجديد.

الرب في السماء:

قالت التوراة: الرب في هيكل قدسه، الرب في السماء كرسيه"[٢].

وقالت أيضاً: "إليك رفعت عيني يا ساكناً في السماوات"[٣]. وهذا من حديث داوود.

---

(١) رواه الترمذي في سننه (ج٥، ص٢٨٨، حديث رقم ٣١٠٩)، وابن ماجة في سننه (ج١، ص٦٤، حديث رقم١٨٢)، وأحمد بن حنبل في مسنده (ج٤، ص١١)، والطبراني في الكبير (ج١٩، ص٢٠٧، حديث رقم٤٦٨)، وابن حبّان (ج٨، ص٤، حديث رقم٦١٠٨)، وابن أبي عاصم في السنة (ص٢٩٢).

(٢) مزمور داوود (باب١١، قسم٤).

(٣) مزمور داوود (باب٢٣، قسم١).

الله الذي في السماء تقدس، ماذا تقول الوهابية في هذا الشأن؟ يقال: "إن رجلاً ضرب جارية له فأوجعها ضرباً، ثم جاء ويريد أن يخلَّص ذمته ويعتقها، -أو كان عليه عتق رقبة- فجاء إلى رسول الله، وقال: يا رسول الله إني أريد أن أعتق رقبة، فهل تجزي عني هذه؟ قال في رواية -وهناك روايات تكذب هذه الرواية المستقاة من الأستاذ النبيل كعب الأحبار، فقال لها: أين الله؟ قالت: في السماء[1].

"الله الذي في السماء" لاحظوا هذا اللفظ، وأنتم أحكموا بعد، من أين يكون هذا الكلام؟ أشبه بالتوراة أو بغيرها. "الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء، فاجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين". لا شك أنكم تتصورون أن هذا من التوراة؟! لا..! هذا في سنن أبي داوود برقم ٣٣٩٤، وفي مسند أحمد بن حنبل برقم ٢٢٨٣٢، من طريق كعب القُرضي.

"الله الذي في السماء، تقدّس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء، فاجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين" هل تعهدون هذه اللغة عند محمد صلى الله

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (ج١، ص٣٨٨٢، حديث رقم٥٣٧).

عليه وآله وسلم؟ هل تلمسون عليها لمسة النبوة؟! كلا، حاشا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول ذلك.

الله يحتاج إلى أثاث لمسكنه:

إذا كان الله في السماء فهو بحاجة إلى أثاث في هذا المسكن الجديد الذي انتقل إليه؟ أليس كذلك؟! انتقل إلى السماء. طبعاً أنا أتحدث عن إلههم، أما الله فتعالى عن ذلك علواً كبيراً. انتقل إلى البيت الجديد، ويحتاج إلى أثاث، وما قوام هذا الأثاث؟ له عرش يستريح عليه ويجلس فوقه، وسنأتي على هذا العرش وصفاته.

قالت التوراة: "اذهب وقل لعبدي داوود -هكذا- قال الرب: أنت تبني لي بيتاً لسكناي؛ لأني لم أسكن في بيت منذ يوم أصعدت بني إسرائيل من "مصر" إلى هذا اليوم، بل كنت أسير في خيمة وفي مسكن"[١]. ، يحتاج إلى مسكن، ويأمر الأنبياء بالبناء.

أما الوهابية فتقول في حديث لهم: "هل تدرون ما بين السماء والأرض؟ فينسبون هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هل تدرون ما بين السماء والأرض؟ قالوا: لا ندري. قال: بُعد ما بينهما، إما واحدة أو اثنتان، أو ثلاث وسبعون سنة -مسافة زمنية، لا أدري سنة

---

(١) التوراة: سفر صموئيل الثاني (باب٧، قسم٤).

ضوئية أو صوتية بأي مقياس، وأي وحدة زمنية- ثم السماء بعد هذا كله، ثم السماء وفوقها كذلك سماء أخرى حتى عدّد سبع سموات، ثم فوق السماء السابعة بحرٌ، بين أسفله إلى أعلاه -هذا البحر- مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال، الوعل -هو تيس الجبل- ثم فوق ذلك ثمانية أوعال، بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك". -هذا الإله يهنأ بالراحة، مكان رائع جداً، مرتفع للغاية، وبعدا فوق وِعلٍ، فقط يأمرهم أن يحركوه قليلاً ويثبتوه قليلاً متى ما أراد.(١)

ثم قالوا أيضاً في حديث لهم: "إن عرشه على سماواته كهكذا" وأشار بأصابعه، مُقبّب له سقف، وهذا موجود.

سُئلتُ في الامتحانات التي قدمت لنا في "كلية الآداب" في "شرح العقيدة الطحاوية": صف لنا عرش الرحمن، ومن صفاته: أنه مُقبّب – قُبّة- إن عرشه على سماواته كهكذا، وقال بأصابعه -مثل القبة- وإنه ليئط، له أطيط كأطيط الرحل -الرحل: هو الكرسي الجديد، ويصدر

(١) هذا الحديث رواه أبو داوود في سننه (ج٤، باب الرد على الجهمية)، وابن ماجة في سننه (ج١، باب فيما أنكرت الجهمية).

صوتاً جلس عليه أي جسم ثقيل، "ثقيل الإله هذا..!!"- وأنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب[١].

ويقولون في حديث آخر: وأنه ليقعد عليه فما يفضل منه مقدار أربع أصابع -ما يفضل من هذا الكرسي والعرش إلا مقدار أربعة أصابع- ثم قال بإصبعه فجمعهما، وإن له أطيطاً -صوتاً يعني- كأطيط الرحل إذا رُكِبَ من ثقله -من ثقله، بهذا اللفظ-[٢].

ورووا -أيضاً- أن يهودياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشكو أحد أصحاب محمد أنه لطمه؛ لأنه فضَّل موسى على البشر، قال: إن الله اصطفى موسى على البشر، فقال: وحتى على محمد يا يهودي. ثم صفعه على وجهه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تخيِّروا بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يصعق، فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش -ماسك بقائمة أرجل العرش- ﴿**وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ**﴾[٣]- هذا إلههم يحتاج إلى كرسي، بحاجة إلى

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (باب في الجهمية)، وابن ماجة في سننه (ج١، باب فيما أنكرت الجهمية)، وابن خزيمة في كتابه التوحيد (ص١٠٣)، والدارمي في سننه (باب الرد على الجهمية، ص٢٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص١٤٧).

(٢) أخرجه البزّار في كشف الأستار (ج١، ص٢٩)، والطبري في تفسيره (ج١٣)، وأبو يعلى في مسنده، كما قال ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد (ج١٠، ص١٥٩).

(٣) سورة الحاقة: ١٧.

ثمان قوائم، ما يكفي أربع؛ لأنه ثقيل، ألم يقولوا أنه يئط به أطيط الرحل إذا ركب من ثقله؟ فموسى يتمسك بقائمة من قوائم العرش.

لله أيضاً ساق:

لم نذكره سابقاً، وكان موضعه هنالك عند القدم، **قالت التوراة:** "بالوجوه إلى الأرض يسجدون لك ويلمسون غبار رجليك".[1]

قالت الوهابية: "يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة"[2].

الحديث طويل، هو حديث الرؤيا: "يأتي إليهم ربهم في صورة غير الصورة التي يعرفونه بها، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك، لا نعرفك، ثم يأتيهم في الصورة التي يعرفون، وفي رواية: في أدنى من الصورة التي يعرفون، فيقول: أبينكم وبينه علامة؟ فيقولون: نعم، فيكشف عن ساقه فيسجدون". لاحظوا الساق مع السجود، موجود في التوراة عند أشعيا، وموجود عند الوهابية. ألم يقولوا هكذا..!

"بالوجوه إلى الأرض يسجدون لك ويلمسون غبار رجليك". وهنا "فيكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة". لا تتصوروا أنهم لا يريدون هذه الصفات على حقائقها، أو أنهم يقولون في التأويل فيها، أبداً، هناك طائفة، نعم مثل السنة، طائفة كبيرة من المالكية والشافعية

---

(١) التوراة: سفر أشعيا (باب١٩، قسم٢٢).

(٢) البخاري في صحيحه (ج٦، باب تفسير سورة ن).

والأحناف يُأولون كثيراً من هذه الأحاديث ويردون كثيراً منها؛ لكن الوهابية يأخذونها على ظواهرها ولا يُأولون، وأنقل لكم أقوالاً من أقوالهم في هذا الشأن:

روى الحافظ "أبو بكر بن العربي" في كتابه "العواصم والقواصم" أن القاضي "أبا يعلى" الحنبلي المجسِّم المعروف كان يقول فيما ورد منه هذه الظواهر في صفاته تعالى إذا ذكر الله وذُكرت هذه الصفات يقول: "ألزموني ما شئتم فإني ألتزمه إلا اللحية والعورة"(١)-ألزموني في صفات الله ما شئتم من الأعضاء إلا شيئين: اللحية والعورة.

وفي رواية بحثت عنها كانت بذهني أحفظها، لكن لم أطّلع لضيق الوقت على مصدرها، أنه سُئل عن أعضاء الله فقال: حتى وصل عند الفرج، فأشار، فقال: وسكت، وتلى قوله [تعالى]: ﴿**وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى...**﴾(٢) لم أعد أذكر موضع هذه الرواية، ولكن إن شاء الله مستقبلاً، وهذا مشروع لكتاب إن شاء الله أتتبع فيه كل هذه المسائل، لكنا هنا يقول: ألزموني ما شئتم، فإني ألتزمه إلا اللحية والعورة.

وقال "البغوي" في شرح السنة: "كل ما جاء في الكتاب والسنة من هذا القبيل في صفاته تعالى كالنفس والعين والأصبع واليد والترجل -

---

(١) الحافظ أبو بكر بن العربي-العواصم والقواصم (ج٢، ٢٨٣).

(٢) سورة آل عمران: ٣٦.

مشيه على رجله- والإتيان، والمجيء والنزول إلى السماء، والاستواء على العرش، والضحك والفرح، فهذه ونظائرها صفات الله عز وجل، ورد بها السمع، فيجب الإيمان بها، وإبقائها على ظاهرها معرضاً فيها عن التأويل"[١].

الله يُرى بالعين:

ما دام الله بهذا الشكل، فرؤيته غير مستحيلة بل أقرب من الوريد، أقرب من لمسك لأذنيك كما يقال، ما دام الله بهذا الشكل على كرسي، وله جسم وقدم وساق وعين ويتنفس و... يمكن رؤيته بسهولة لأي إنسان.

قالت التوراة عن بني إسرائيل: ورآه بنو إسرائيل قالوا: "لأننا عاينّا الله" عاينّاه، يعني: بالعين[٢]. وقالت أيضاً: "يا رب قد ظهرت لهم عيناً لعين"[٣].

---

(١) نقلاً عن هامش سنن ابن ماجة (ج١، ص٧١).

(٢) التوراة: سفر القضاة (١٣).

(٣) التوراة: سفر القضاة (١٣).

وقال الله عنهم في كتابه: ﴿فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ...﴾[١]، لا يؤمنون إلا بإله يُرى، ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً...﴾[٢]، هذه عقيدة اليهود في إلههم؛ ولذلك اتخذوا عجلاً جسداً له خوار، بقرة يعبدونها، ثور يصنعونه لهم إلهاً.

وتقول اليهود أيضاً: "ظهر الله ليعقوب بعد ما رجع مرتين وباركه، بل رآه وجهاً لوجه، وقال: تخلصت نفسي"[٣]. "وتكرر هذا مع يعقوب أكثر من عشرين مرة"[٤]. "ورآه موسى وتراءى له الرب بلهيب النار من وسط العليقة –النار– ورأى اللهَ أنه جاء، وقال له: إني أنا الله إله آباءك فغطّى موسى وجهه من أجل أنه خَشِيَ أن ينظر نحو الله"[٥].

وماذا قالت الوهابية في هذا الشأن؟ قالت: رأى محمدٌ ربه. أخرج ذلك ابن مردويه في قصة الإسراء، ﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ١٢ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ١٣ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ١٤ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ١٥ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ١٧ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى

---

(١) سورة النساء: ١٥٣.

(٢) سورة البقرة: ٥٥.

(٣) التوراة: سفر التكوين (باب٣٢،قسم٣٠).

(٤) التوراة: سفر التكوين (باب٣٣، قسم١١).

(٥) التوراة: سفر التكوين (باب٣٠، قسم٢ إلى قسم١٠).

١٨﴾[1]، رأى من؟ رأى الله – تعالى الله عن ذلك– أخرج ابن مردويه عن أنس – أنا لن أرد على هذه المقولات؛ لأن الوقت يضيق، وأنا هنا أعرض، وإن شاء الله في حلقات قادمة، ولقاءات قادمة، نشرح كل هذا ونرد عليه، ومن كتبهم أيضاً.

أخرج ابن مردويه عن أنس قال: رأى محمدٌ ربه، وكذلك عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله وسلم: "رأى ربه بعينه"، والطبراني والترمذي والبيهقي في الأسماء والصفات في قول الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى**﴾، قال ابن عباس: "رأى النبي صلى الله عليه وآله ربه" عز وجل، هذا في الدر المنثور في تفسير الآية في سورة النجم.

"رأى النبي صلى الله عليه وآله ربه عزوجل"، هذا في الدر المنثور في تفسير الآية في سورة النجم.

وأخرج عبد بن حميد، والترمذي، وابن جرير، والطبري، وابن المنذر، والحاكم في مستدركه، وابن مردويه عن الشعبي قال: لقي ابن عباس كعباً –كعب الأستاذ الجليل لأبي هريرة– بعَرفة، فسأله عن شيء، فكبَّر حتى جاوبته الجبال –ما شاء الله– فقال ابن عباس: إنّا بنو هاشم زعم أنّا نقول: أن محمداً قد رأى ربه مرتين. فقال كعب: إن الله قسم رؤيته

---

(١) سورة النجم: ١٣–١٨.

وكلامه بين موسى ومحمد -عليهم السلام-، فرأى محمد ربه مرتين، وكلم موسى مرتين[١].

ورووا -أيضاً- أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: "رأيت ربي في أحسن صورة"[٢].

هناك رواية لم أستجز نقلها من رواياتهم في قضية الإسراء والمعراج، من ضمنها يقولون: "إن محمداً رأى ربه كأنه عروس". -أستغفر الله العظيم- كأنه عروس!

نزول الله إلى السماء الدنيا

ما دام وهو في السّماء وعلى كرسيه، فهو في حاجة لإدارة هذا الخلق، وإدارة السماوات والأرض وتدبير شؤون الكون، يحتاج إلى نزول لأنه بعيد عنها، فما كان منه إلا أنه ينزل.

قالت التوراة: "وكان جبل سيناء كله يدخّن من أجل الرب نزل عليه"[٣].

---

(١) الدر المنثور للسيوطي (ج ٧ ص ٦٤٧).

(٢) رواه الترمذي في سننه (ج٥ ص٣٦٩)، وصححه، والخطيب والطبراني.

(٣) التوراة: سفر الخروج (باب١٩، قسم١٨).

ورووا عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "إذا أراد الله أن ينزل عن عرشه، نزل بذاته".[١]

وعندهم روايات أخرى كثيرة: "إن الله ينزل يوم عرفة، وليلة النصف من شعبان، وينزل في الثلث الأخير من الليل إلى سماء الدنيا، فيقول: هل من مستغفر"؟! -للأسف، لأنهم لم يكونوا على علم واسع بالجغرافيا؛ لأنه لم يكن اكتشف هذا العلم، فهم لم يقدروا الأخطاء الفادحة التي يمكن أن يقعوا فيها؛ لأنه لا يوجد ثلث الليل في الأرض؛ لأن الليل مستمر، أيُّ ليلٍ يريدون؟ أيُّ ثلث؟ الليل على طول الأرض وعرضها لا ينقضي الليل عن الأرض وهي تدور، هنا ثلث، هنا ثلث، هنا ثلث، ففي أي ثلث ينزل، وعلى أي ناس ينزل؟ لم ينتبهوا لهذه المسألة.

كما رووا في حديث آخر يشابه هذا: سمعوا حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة". فرووا حديثاً مثله في فضائل أبي بكر وعمر فقالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة". لم ينتبهوا أنه لا يدخل الجنة إلا شاب أمرد.

وهم أيضاً لم ينتبهوا لعلم الجغرافيا، لم يصلهم علم الجغرافيا فينتبهوا للثلث، وسيأتي الرد في موضعه إن شاء الله، هذا فيما يتعلق بالتوحيد.

---

(١) الفتاوى لابن تيمية (ج٣، ص٦٠).

والأمر يطول يطول، وسنرجئ البحوث الواسعة إلى كتاب إن شاء الله يصدر عن هذا الأمر.



[العدل الإلهي من وجهة نظر التوراة وعقائد الوهابية]

تقول التوراة عن الأنبياء، عن الضلال: الضلال من أقسام العدل عند العدلية، قالوا: لم يقدروا أن يؤمنوا؛ -يعني: الأنبياء- لأن "أشعيا" قال أيضاً: "قد عمى عيونهم -يعني الرب- وأغلظ قلوبهم؛ لئلا يبصروا بعيونهم ويشعروا بقلوبهم".[١]

ويقول أشعيا: "لماذا أضللتنا يا رب عن طرقك؟ أقسيت قلوبنا أن لا نخشاك"[٢]. ويقول "حزقيل" عن الله: "والنبي إذا تكلم بكلام فأنا الرب أضللت ذلك النبي".[٣]

وفي هذا الأمر تتحفنا الوهابية بالكثير الكثير، في قضية "القضاء والقدر"، و"الضلال والجبر". وارجعوا لأن الأمر طويل إلى "شرح العقيدة الطحاوية" لشرح ابن أبي العز، أما المتن فهو عدليٌّ، فهو موحد فيه، وإن اختلفنا معه في مسألة "القضاء والقدر والجبر"، لكن في مسائل "التوحيد" كلامه جيد، في الكثير من مسائله، لكن شرحوها شرحاً مخالفاً لما أراده الماتن، فابن أبي العز تلميذ "ابن تيمية" و"ابن القيم"، فارجعوا إليها تجدون أقوالهم كأقوال التوراة، في أن الله أضلنا، وأن الله قدّر

(١) التوراة: سفر أشعيا، وإنجيل يوحنا (باب١٢).

(٢) التوراة: سفر أشعيا (ج٦٣، قسم١٧).

(٣) حزقيان (باب١٤، قسم٩).

وقضى علينا الزنا والفجور. وارجعوا أيضاً إلى كتاب إبليس: "رسالة أبي مرة إلى إخوانه المجبرة"، أو بعنوان آخر: "رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس"، للحاكم الجشمي، موجود ومطبوع، وسرد فيها الكثير من الأحاديث والحوارات من ضمنها: "أن رجلاً جاء ووجد مع امرأته رجلاً يزني بها فغضب هذا الرجل وهمَّ أن يضربها فقالت: أخرجت من مذهبك ودخلت في مذهب ابن عباس؟ -يعني قلت الآن بالعدل، لم تعد تقول بالقضاء والقدر؟- قال: صدقتِ، لولا أنتِ لهلكت، ثم عفى عنها".

حكايات طويلة من هذا الشأن، بل رواية أخرى: "أن رجلاً جاء وغلامه يفجر بامرأته، فهمَّ بهما، فذكّره الغلام بالقضاء والقدر الذي قدَّره الله عليهما، فقال: صدقت، أنت حرٌ لوجه الله، لو لم يكن لي منك إلاّ هذا التنبيه"[١] أو كما قال.

مسألة الخروج من النار

مسألة الخروج من النار، هذا أيضاً تابعٌ للعدل:

---

(١) رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس، الباب الرابع: في القضاء والقدر.

حدثنا الله عن اليهود في كتابه، وعن رؤيتهم في هذا الشأن قال: ﴿**وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً...**﴾[(١)]، قالوا: سبعة أيام، بعدد أيام الدنيا، هذه رؤية اليهود في الخروج من النار.

ماذا قالت الوهابية في هذا الشأن؟: كانوا أكرم من اليهود، أوسع كرماً منهم، أولئك لبثوا سبعة أيام، هؤلاء ستسمعون! كم يلبثون في النار.

أخرج البخاري حديثاً مطولاً في الشفاعة، وأن أهل المحشر يأتون إلى آدم -عليه السلام- ويستشفعون به، فيقول: اذهبوا إلى نوح، يقول: نفسي نفسي، ثم يذهبون إلى نوح، ويعتذر نوح أيضاً من المشكلة من الشفاعة، ويذهبون إلى إبراهيم وهكذا.. حتى يصلوا إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيسجد -طبعاً هذا يسمونه ويجعلوه المقام المحمود لرسول الله- فيسجد فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقم يُسمع قولك، وسل تُعط، واشفع تُشفَّع، فأقول: يا رب أمتي أمتي، فيقال: انطلق، فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان[(٢)]. اليهود لبثوا سبعة أيام، بينما في حديث الوهابية: ما لبثوا إلا أن سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أخرجهم وكرر السجدة -في روايات أخرى- كرر السجدة حتى خرج كثيراً من أهل النار.

---

(١) سورة البقرة: ٨٠.

(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري (ج١٣، ص٤٧٣).

تعرفون موقف اليهود من الأمم والشعوب الأخرى، لا يعترفون بشعب، ولا بأمة، ولا بدين، قالوا: ﴿**إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ...**﴾[1]، وردّ عليهم القرآن في حديث طويل. هؤلاء قال الله عنهم: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ**﴾[2]، الناس كلهم مباحون، دماؤهم وأعراضهم وأموالهم لليهود، كل ديانة غير اليهودية مرفوضة، الناس حيوانات عندهم، كفّار، ألم يقل ربنا -جل وعلا- عن اليهود إنهم قالوا عن النصارى: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ**﴾[3]، وقالوا أيضاً: ﴿**لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى**﴾[4]، من كان يهودياً أو نصرانياً، بقية الديانات لن تدخل، يعني نظرة تكفيرية، يكفّرون جميع الأمم، وكذلك الوهابية تفعل مثل ذلك، إن لم يكن زيادة على ذلك.

قال "محمد بن عبد الوهاب" شيخ الوهابية الأكبر في كتاب له مطبوع بعنوان: "الجواهر المضيئة عقائد محمد بن عبد الوهاب"، وضمن هذا الكتاب كتاب لولده "عبد الله بن محمد" في الرد على الزيدية، هكذا على

---

(١) سورة آل عمران: ١٨٣.

(٢) سورة آل عمران: ٧٥.

(٣) سورة البقرة: ١١٣.

(٤) سورة البقرة: ١١١.

غلاف الكتاب: في الرد على الشيعة والزيدية، قال: "واعلم أن المشركين[١] في زماننا قد زادوا على الكفار في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم". لاحظ! المسلمين في زمانه قد زادوا على كفر قريش واليهود والمشركين، "لأنهم يدعون الملائكة والأولياء والصالحين، ويريدون شفاعتهم والتقرب إليهم، وإلا فهم مقِرون بأن الأمر لله"[٢].

وغير خافٍ عليكم تكفيرهم لجميع المسلمين، القتل، الدماء، الأنهار، حمامات الدم التي تسيل في باكستان وفي أفغانستان تحت أي مسمى، وتحت أي عنون، تحت عنوان: أن هؤلاء مشركون، يقتلون المسلمين على مصاحفهم، عرضت شاشات التلفاز، الفضائيات العالمية صور المسلمين الذين قتلوا في مساجدهم من الشيعة، قتلتهم الوهابية، في أفغانستان يقتلون المسلمين، دمروا المسلمين أكثر مما دمرتهم موسكو ولينين، قتلوا حجاج بيت الله الحرام، أكثر من ألف مسلم من حجاج اليمن على طريق "تَنُومة"، فدافع عنهم "محمد رشيد رضا" وللأسف وصوَّرها بأنها خطأ، بأن الأمر خاطئ، وإنما ظنوا أن هذه سرية من جيش الإدريسي، وهم يعرفون ويميزون بين الجيش المسلح والحاج الذي يأتي بغير سلاح، حجاج عزل عن السلاح، وقتلوا وكان يقول قائلهم: خذها يا

(١) يقصد بالمشركين هنا: أي من المسلمين.

(٢) الجواهر المضيئة من عقائد الشيخ (ص٣-٤).

مشرك، يعتبرون المسلمين كفارا! وتسمعون وتقرؤون كتبهم وهم دائماً يحذرون.

ذهبنا إلى الحج وبالقوة نسمع في الباصات على طول الطريق، تحذير عن الشرك، ونحن إنما جئنا إلى بيت التوحيد نعلن التوحيد لله، والمسلمون من أقطار الأرض يأتون لإعلان التوحيد، وهم يتهمون هؤلاء المسلمين بالشرك. نظرة قريبة من النظرة الأولى.

لا نحكم، أعرض فقط..!

ماذا قالوا في خلق السماوات والأرض؟

التوراة زعمت كما سمعتم آنفاً: أن الله خلق السماء والأرض وما فيها في ستة أيام وفي اليوم السابع استراح، سَبَتَ أَسْبَت، على ما يقول اليهود. **قالوا:** لما فرغ من خلقه استوى، واستلقى، واستراح. ورد الله عليهم -طبعاً هذه مقالة يهودية- ؛ لأن الله قال رداً عليهم: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ**﴾(١)، يعني: من تعب، من نَصب، من مشقة، حتى نستريح.

هذه مقالة اليهود، فماذا مقالة الوهابية؟ زادوا.

---

(١) سورة ق: ٣٨.

اليهود قالوا: استراح في اليوم السابع، لكن الإخوة الوهابية لم يدعوه يستريح، بل خلقها في سبعة أيام مخالفاً للقرآن، القرآن يقول: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ).

اسمعوا ما قالت الوهابية: عن أبي هريرة -التلميذ النجيب لكعب- قال: "أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي، فقال: خلق الله -عز وجل- التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، ودبّت فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل". سبعة أيام. أليس هذا مخالفاً لكتاب الله؟ ﴿**فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ**﴾، لا.. في سبعة أيام! التربة ووو ... إلى آخرها. روى هذا الحديث -من؟ تصوروا من هو؟- مسلم في صحيحه[1]. كنت أربأ بمسلم وبالبخاري وأمثالهما من أئمة الحديث أن ينزلوا ويهبطوا إلى هذا الدرك، وإلى هذا المستوى من الإسفاف.

تماماً الارتياح الإسرائيلي المذكور آنفاً، هذا في مجال خلق السماوات والأرض، إن أطلت وملَلتم، فيمكن أن نقف هنا.

(١) رواه مسلم في صحيحه (ج٤، ص٢١٤٩، حديث رقم ٢٧٨٩)، وأيضاً أورده الألباني في تعليقه على مختصر العلو للذهبي (ص ٩٨) بلفظ: "إن الله لما فرغ من خلقه استوى على عرشه".

ربما كان في المحاضرة ملل؛ لأنها إيراد وقراءات، لكن ما في الأمر بُدٌّ من ذلك؛ لأن المسألة مقارنة، وليست بحوثاً أو ردوداً، وإنما مستقبلاً إن شاء الله سيأتي دور ذلك الأسلوب من الرد والبحوث والمناقشة والمساءلة؛ لكن الآن سنعرض فقط.

من أقرب إلى اليهود، هل الشيعة هم يأخذون من اليهودية أم غيرهم؟ أنا لن أحكم، وإنما أعرض وعلى السامع الحصيف، والقارئ الواعي أن يحكم. هذا ما قالوه عن التوحيد الإلهي، وعن العدل، وعن خلق السماوات والأرض، فماذا قالوا عن النبوة والأنبياء، أصغُوا معي راشدين إن شاء الله.



[رؤية التوراة والعقائد الوهابية لمسألة النبوَّة والأنبياء]

التوراة: طبعاً صوّرت الأنبياء بصورة بشعة، صورتهم بأنهم زُناة، داعرون، غارقون في الجنس، سكارى، يصنعون الخمور ويشربون الخمور، ويركبون الفجور، ويفعلون كل القبائح، شهوانيون، لا همَّ لهم إلا النساء، وأنا أعرض عليكم بعضاً من نصوص التوراة: "يمشون عراة بين الناس"، هكذا تصوّر التوراة الأنبياء، أنهم يمشون عراة بين الناس دون خجل، وأنهم سرق، سارقون.

نبي الله لوط:

تقول التوراة: إن لوطاً -عليه السلام- عندما خرج من قرية "سدوم"[١] بعد أن دمرها الله، صعد إلى الجبل في مغارة ومعه ابنتاه الكبرى والصغرى، فبقي زماناً فقالت الكبرى للصغرى: لم يعد عندنا رجال وأبونا أصبح شيخاً، فهلمي لنسقيه خمراً فنضطجع معه فننجب منه نسلاً، فسقته خمراً فاضطجعت معه الكبرى في الليلة الأولى، ثم قامت، وفي

(١) سدوم: هي المدينة التي كان قوم لوط يعيشون فيها، ويقال أنّ هذه القرية تقع في منطقة البحر الميت (حالياً)، ويقع البحر الميت في منطقة غور الأردن، حيث يفصل حالياً بين الأردن وفلسطين، حيث يقع ضمن الشق السوري الأفريقي، وفي الأخدود المعروف باسم أخدود وادي الأردن. انظر الموقع: https://mawdoo3.com

الليلة الثانية سقتاه خمراً واضطجعت معه الصغرى ولم يشعر بذلك، فحملتا وحبلتا، قالت التوراة: فحبلت ابنتا لوط من أبيهما.[١]

يهودا الأخ الأكبر لنبي الله يوسف:

أيضاً قالوا عن "يهودا" الأخ الأكبر ليوسف ابن يعقوب إسرائيل، قالوا: إنه زنى بـ"ثامار" زوجة ابنه "عير" بعد ما مات زوجها. هذا موجود في سفر التكوين الباب٣٨ القسم٦، والقصة طويلة ذكرتها التوراة -بتفصيل-أنه: وعدها بزواج ابنه الآخر منها فلم يفِ بذلك ونسي الأمر، ثم خرج وبلَغَها أنه سيتزوج أو يذهب إلى زانية، فلبست له لباساً وغطّت وجهها، فعرض عليها أن يزني بها دون أن يشعر أنها "ثامار"، فوافقت على أن يعطيها شيئاً، فقال: سيعطيها معزا -جدياً من المعز-، فقالت: ائتِ به، فقال: ليس موجود الآن. فقالت: أعطِ رهناً، فأعطاها رهناً العصابة والخاتم والعصى، فمارس معها الجنس -نعوذ بالله-وبعد فترة حبلت، واكُتشف الخبر، ورُفع الخبر إليه، فأراد أن يرجمها، وقال: إنها زانية، فأرسلت إليه بالخاتم والعصى وقالت: صاحب هذا هو الذي فعل. قال: إنها مؤمنة، أو كما قال. ارجعوا إليه في سفر التكوين.

---

(١) التوراة: سفر التكوين (باب١٩، قسم٣٥).

نبي الله عيسى المسيح:

يقولون عن المسيح بن مريم سلام الله عليه: أنه حضر مجلس عرس فنفذ خمرهم -انتهى الخمر- فعمل لهم ستة أجراب من الخمر بطريق المعجزة -أيُّ إعجازٍ هذا؟! أيُّ عصَّار عندنا يصنع أجربة من الخمر لا يحتاج إلى النبوة-. هذا في إنجيل يوحنا الباب ٢.

وأن المسيح كان يشرب الخمر، وكان شرِّيب خمر، شريب يعني: كثير الشرب، صيغة مبالغة. هذا في إنجيل لوقا الباب ٧، وإنجيل متّى الباب ١١.

نبي الله إبراهيم:

وقالوا عن إبراهيم الخليل -خليل الرحمن سلام الله عليه- في قصة طويلة: أنه ذهب بعد أن خرج إلى مصر وكان بها ملك جبّار "فرعون"، قال: حتى لما قرب أن يدخل مصر، أن قال لـ"ساراي" امرأته -ساراي، يعني: سارة-: إنه قد علمتِ أنك امرأة حسنة المنظر، فيكون إذ رآك المصريون إنهم يقولون هذا امرأتك، فيقتلونني ويستبقونك، -يعني: لهم، قولي إنك أختي، لاحظوا، قولي: إنك أختي- ليكون لي خير بسببك -يعني يصورون الأنبياء يتاجرون بنسائهم وأعراضهم للحصول على المال وعلى الذهب والفضة- ليكون لي خيرٌ بسببك، وتحيا نفسي من أجلك، فحدث لما دخل "آرام أو أبرام"، يعني: إبراهيم لما دخل أبرام

إلى مصر، أن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جداً ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون، فأُخذت المرأة لدى فرعون"[١]. هذا موجود في التوراة، يبدو أني لم أنقل المصدر بالرقم، سنذكره بعد إن شاء الله.

ماذا قالت الوهابية عن الأنبياء؟

عن أبي هريرة -التلميذ النجيب- وها هو يدور معنا في كل حديث، كما قال علي عليه السلام: لا مرحباً بهذه الوجوه التي لا تُرى إلا عند كل سوءة، لا نسمع أبا هريرة إلا عند كل سوءة، وعند كل إسرائيلية -نعوذ بالله- قال: لم يكذب إبراهيم النبي قط إلا ثلاث كذبات، ثنتين في ذات الله، يعني: مسألتين من أجل الله، ومسألة ثالثة من أجل مصالح. لاحظوا في قوله: ﴿**إِنِّي سَقِيمٌ**﴾[٢] عندما خرج أصحابه فأراد أن يحطم الأصنام، فقالوا: اخرج معنا، فقال: إني سقيم، لينتظر ليضرب ويحطم الأصنام، فقال إني سقيم. ولها تفسير غير ما يريدونه، نورده في وقت لاحق إن شاء الله.

---

(١) انظر القصة كاملة في: الكتاب المقدس: العهد القديم (باب إبراهيم في مصر، ص١٣).

(٢) سورة الصافات: ٨٩.

الكذبة الثانية في قوله تعالى: عندما قالوا: ﴿**مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا**﴾ [(١)] قال: ﴿**بل فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا**﴾ [(٢)] هاتان الكذبتان الأولتان، هذه وواحدة في شأن سارة.

نفس حديث التوراة قال: "فإنه قَدِمَ أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس -لاحظوا: أحياناً ما تختلف إلا بعض الألفاظ نفس اللفظ- فقال لها: إن هذا الجبار إن يعلم أنك امرأتي يقتلني عليك، فإن سألك أخبريه أنك أختي، فإنك أختي في الإسلام، فإني لا أعلم في الأرض مسلماً غيرك وغيري، فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار فأتاه فأرسل إليها فأُتي بها فقام إبراهيم إلى الصلاة، فلما دخلت عليه -على فرعون- لم يتمالك أن بسط يده إليها". رواه من؟! البخاري في صحيحه (ج٤، كتاب بدء الخلق)، ورواه مسلم في صحيحه (ج٧: في فضائل إبراهيم).

أيُّ فضيلة هذه؟! أيُّ فضيلة لإبراهيم، يتاجر بامرأته من أجل أن يحصل على المال والذهب!

في الرواية الأولى يبدو أنها سقطت مع الطبع، في رواية التوراة أنه قال له ملك مصر الجبار: "لماذا قلت هكذا؟ لماذا قلت: إنها أختي؟ ولم تقل: إنها امرأتي، فأخذتها -يعني: لماذا عمدت إلى المتاجرة بها،

---

(١) سورة الأنبياء: ٥٩.

(٢) سورة الأنبياء: ٦٣.

لماذا؟- ثم قال: ها هي امرأتك خذها، وأعطاه حيوانات وذهباً وفضةً وسار غنياً جداً". هذا نص التوراة تقريباً، هذا إبراهيم الخليل يتاجر بامرأته.

طبعاً حولوا بعض الألفاظ؛ لأن الناس لن يتقبلها بتلك الصورة التوراتية، فغُيّرت بعض الألفاظ وبعض المعاني أيضاً، وبعض الأهداف من هذه المتاجرة.

نبي الله داوود:

فماذا قالوا عن داوود، وماذا قالت التوراة، وما قالت الوهابية ؟

قالت التوراة: وكان في وقت المساء: إن داوود قام عن سريره -كرسيه- وتمشى على سطح بيته -بيت الملك يبدو هكذا- فرأى من على السطح امرأة تستحم وكانت المرأة جميلة المنظر جداً، فأرسل داوود وسأل عن المرأة، فقال أحدهم: أليست هذه "بتشبع" بنت "أليعام" امرأة "أوريا الحثي" وهذا قائد عسكري من قواده، فأرسل داوود رسلاً وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها -زنا- وهي مطهرة من طمثها؛ لأنها اغتسلت من الحيض كما قيل في الرواية، ثم رجعت إلى بيتها وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داوود وقالت: إني حبلى -جريمة، فضيحة وزوجها غائب!- وقد سألها: قال أين زوجك؟ قالت: إنه مسافر في جبهة قتال في

المعسكرات، فأرسل داوود ليغطي جريمته -فأرسل داوود إلى "يوءات" قائده العسكري، أرسل إلى "أوريا الحثي" ودعاه داوود إليه ليرجع إليه، فأكل أمامه وشرب وأسكره -يشرب خمر على أساس يضيع ذهنه وفكره- وقال له: اذهب إلى امرأتك، زر أهل بيتك. قال: لا، إخواني يجاهدون فلن أدخل إليها، وبقي على الباب، فأرسله ثانية، فبقي، ثم الثالثة فلم يذهب، فأرسله إلى زوجته مرتين فأبى، -كان يريد أن يغطي الجريمة بأن زوجها أتاها وإنما حبلت منه، لكن بوصوله ربما يستطيع أن يغطي، وهذا داوود سلام الله عليه مبرءٌ من ذلك، إنما أورد لكم الروايات- فأوصى القائد الأكبر أن يجعلوا "أوريا" في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيضرب فيموت، ثم قدمه فقتل، فضمها إلى بيته"[1].

هذه التوراة تقول عن داوود، فما قالت الوهابية؟ لنرى:

ابن عباس – حاشا ابن عباس حبر الأمة – عن ابن عباس في حديث طويل، عن داوود، من هذا الحديث: فبينما هو في محرابه، إذا وقعت عليه حمامة. في رواية أخرى: أن الشيطان تمثّل له بحمامة ليوقعه في هذه المشكلة، فأراد أن يأخذها فطارت على كوة المحراب -يعني النافذة- فذهب ليأخذها فطارت فاطلع من الكوة فرأى امرأة تغتسل، فنزل من

(١) التوراة: سفر صموئيل الثاني (باب١١، قسم٢).

المحراب فذهب ليأخذها -إلى المرأة- فأرسل إليها فجاءته فسألها عن زوجها وعن شأنها، فأخبرته أن زوجها غائب، فكتب إلى أمير تلك السرية "يوءات" أن يأمّره على السرايا، يؤمّر "أوريا الحثي" ليهلك زوجها ففعل، فكان يُصاب أصحابه وينجو، - يعني جاءت المقادير بخلاف إرادة داود - فكان يصاب أصحاب أوريا وينجو. روى هذه الرواية ابن جرير الطبري في تفسيره ج٧ ص ١٥٧ بهذا اللفظ.

وروى نحوه ابن أبي شيبة، لكن بلفظ قال فيه: إن داوود اطّلع فرأى امرأة تغتسل من الحيض - يؤكد نفس الرواية الأولى "فاغتسلت من الحيض"- فلما رأت ظِلّه - ظل داوود فوق البيت- فحرّكت رأسها فغطت جسدها أجمع بشعرها -عريانة! أنبياء يتلصصون على نساء الناس، حاشا لله! يا لله، وللإسلام، والأنبياء، والمسلمين- فكتب إلى رأس الغزاة -في رواية: "أنه ازداد عُجباً بها وحباً بها" في روايات وهابية! اكتفيتُ بهذه الروايات ولم آت بالجميع- فكتب إلى رأس الغزاة، انظر فاجعله في حملة التابوت، وكان هذا التابوت إذا تقدمه أحد إما أن يهزم، أو يقتل، إما أن يُفتح عليهم، يقول وإما أن يُقتلوا، فقدمه في حملة التابوت؛ فقُتل ..! -يعني: "ثم ضمهما إليه"- المصنف لابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم. روى عنهم ذلك السيوطي في الدر المنثور في تفسير المأثور (ج٧، ص١٥٥). ونحوه عند الترمذي في نوادر الأصول، كذلك

روى عنه ذلك السيوطي في الدر المنثور (ج٧ ص ١٥٦)، ورواه الحاكم في مستدركه، [نقله عنه السيوطي في الدر المنثور (ص ١٥٩)، هذا داوود النبي.

نبي الله سليمان:

ماذا قالت التوراة عن سليمان، وماذا قالت الوهابية؟

قالت التوراة عن سليمان: "وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون، مؤابيات وعمونيات وأدوميات وحثيات، فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة، وكانت له سبع مائة من النساء السيدات -هكذا يصورون الأنبياء على أنهم شهوانيون لا همّ لهم إلا الجنس- وثلاث مائة من السراري -من الجواري- فأمالت نسائه قلبه -يعني عن الدين- "(١)

نحن لا نستغرب الروايات اليهودية، لكن الذي نستغربه: روايات باسم محمد صلى الله عليه وآله!

ماذا قالت الوهابية في هذا الشأن؟ روى -التلميذ النجيب- أبو هريرة -لأستاذه الجليل- "كعب الأحبار" عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال سليمان ابن داوود: "لأطوفنّ الليلة على مائة امرأة، أو تسع وتسعين، كلهن يأتين بفارس يجاهد في سبيل الله، فقال له المَلَك:

---

(١) التوراة: سفر الملوك الأول (باب١١، قسم١).

قل إن شاء الله، فلم يقل إن شاء الله ، فلم يحمل منهنّ إلا امرأة جاءت بشق رجل -وفي رواية: بشق إنسان- والذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله، لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون"[١].

الذي يهمني من هنا: المقارنة بين عدد النسوة، هنا: مائة امرأة، وهناك: ألف امرأة، رغم أنه يوجد في كتب أخرى أيضاً روايات عديدة تفيد أن له: ألف من النسوة، سبع مائة من النساء الحرائر، وثلاث مائة من السراري، وكنت أحفظها ولم أطلع في هذا البحث أثناء البحث على المصدر، لكن قادماً أو لاحقاً إن شاء الله.

ومع هذا فإن اليعقوبي في تاريخه يقول: "وكان سليمان معجباً بالنساء، فتزوج فيما يقال سبعمائة امرأة فيهن بنت فرعون ملك مصر وعدة من نسا عمون"[٢].

نبي الله إسحاق:

وماذا قالوا عن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام؟

التوراة قالت بأن إسحاق هو الذبيح: النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال: "أنا ابن الذبيحين"، يعني ابن "إسماعيل"، وابن "عبد الله"

---

(١) روى هذا: البخاري في صحيحه (ج ٤ كتاب الجهاد)، ومسلم في صحيحه (ج ٥ كتاب الإيمان باب الاستثناء).

(٢) تاريخ اليعقوبي (ج١، ص ٥٩).

الذي نذر جده "عبد المطلب" أن يذبحه إن ولد له ولد عاشر، فقال:" أنا ابن الذبيحين". فالتوراة تحسد محمداً صلى الله عليه وآله وسلم والعرب أن يكون صاحب هذه المكرمة إسماعيل، فقالت التوراة: إن إسحاق هو الذبيح. ماذا قالت بنصها؟ قالت: "بنى هناك إبراهيم المذبح، ورتب الحطب، وربط إسحاق ابنه، ووضعه على المذبح فوق الحطب، ثم مَدّ إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه"(١).

وغير غريب من "بني صهيون" أن يقولوا ذلك؛ لكن الغريب ممن يحمل راية الإسلام ويرفع راية التوحيد!!!

دعـــونا في ضلالتنا وخـــلـــو بِنـا الإســلام ينقص أو يزيـد

ونـكـره دعـوة التوحيـد منكم وســــادتكم لأمريكــا عبيــد

وفي إســلامكم هفوات جهـلٍ يبـاركهـا النصــارى واليهود[٢]

قالت الوهابية عن إسحاق: روى الحاكم في مستدركه: أن كعباً قال لأبي هريرة: ألا أخبرك عن إسحاق بن إبراهيم النبي؟ قال أبو هريرة: بلى، قال كعب: لما رأى إبراهيم أن يذبح إسحاق ... إلى آخر الرواية.

---

(١) التوراة: سفر التكوين (باب١٢، قسم٩).

(٢) من قصيدة للشاعر اليمني: عبد العزيز سعد حسين البخيتي بعد قيام الوحدة المباركة عام ١٩٩٠م يشكي من التدخل السعودي. انظر رابط واحة الحدا:

https://wahatalhada.blogspot.com/2014/03/blog-post_31.html

أستاذ جليل لتلميذ نجيب يسمع !

وروى الحاكم عن ابن عباس -هذه ليست حكاية كعب عن نفسه، وإنما عن ابن عباس- قال: الذي أراد إبراهيم ذبحه إسحاق. رواه الحاكم وصححه الذهبي في تلخيصه.

وعن عبد الله ابن مسعود قال: الذبيح إسحاق. وقال الحاكم: وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين – ما شاء الله – ولم يخرجاه[١]،

ماذا قالوا عن تعرية الأنبياء؟

ما داموا زناة عندهم، ما داموا رجال شهوانيون، سرق، لم أورد رواية السرقات؛ لأن إسرائيل عندهم ابنه يهوذا سرق النبوة من أخيه.

التوراة قالت: "قال لموسى -الرب يعني-: خذ هارون والعازر ابنه، واصعد بهما إلى جبل واخلع عن هارون ثيابه فألبسها العازر"[٢].

وقالت عن نوح: "شرب من الخمر نوح فسكر وتعّرى، فأبصر "حام" أبو كنعان عورة أبيه"[٣].. "وأشعيا أمره الله أن يمشي مكشوف العورة

(١) المستدرك (ج ٢ ص ٥٥٨- ٥٥٩).

(٢) التوراة: سفر العدد (باب١٠، قسم٥).

(٣) التوراة: سفر التكوين (باب٩، قسم٢).

الغليظة، وعرياناً بين النساء والرجال ثلاث سنين وهو مالك لزمام عقله ونَبِيه[١].

ماذا قالت الوهابية عن هذا الأمر؟ لنرى:

عن أبي هريرة -التلميذ النجيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إن موسى كان رجلاً حَيِّياً كثيراً لا يرى من جلده شيء استحياء منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلاّ من عيبٍ فيه، إما برص، وإما أدرة، وإما آفة، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى، فخلا يوماً وحده -هذا موسى- فوقعت يده على الحجر[٢] ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وأن الحجر عَدَى بثوبه - جرى الحجر- فأخذ موسى عصاه -يريد أن يلحق بالحجر ليسترد ثوبه- فعدى الحجر بثوبه، فأخذ موسى عصاه وضرب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عرياناً أحسن مما خلق الله"[٣].

هذا الحديث أو هذه الرواية أوردوها في تفسير قول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا**

---

(١) التوراة: سفر أشعيا ٢٠.

(٢) في تفسير ابن كثير: فخلع ثيابه على حجر.

(٣) روى هذا البخاري في صحيحه (ج١، كتاب الغسل)، ومسلم في صحيحه (ج١، باب جواز الاغتسال عرياناً".

قَالُوا...﴾[1]، وما ذنب موسى، وماذا يضيره إن كان به مرض، ألم يكن نبي الله أيوب مريضاً أكثر من ١٨ عاماً؟! وما ضَرَّه ذلك؟.

نبي الله يوسف:

ماذا قالوا عن يوسف؟ لنرى:

طبعاً التوراة -وأنا أحترم التوراة في هذا الأمر- أوردت قصة يوسف تقريباً كما أوردها القرآن إلا في جوانب محدودة وزيادة تفصيلات، ولكن لم تتهمه -أنا أُكبر التوراة وأُكبر اليهود في احترامهم ليوسف أكبر ممن يتسمّى بالإسلام- لم تذكر التوراة يوسف بسوء إلاّ في مسألة: أنه احتكر وجوّع الشعب، لكن لم يتهموه في دينه، بينما الوهابيون قالوا في قول الله تعالى: **﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا...﴾**[2]، أخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن جرير الطبري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والحاكم، وصححه عن ابن عباس قال: "لما همّت به تزيَّنت ثم استلقت على فراشها، وهمّ بها وجلس بين رجليها يُحِلّ سبدانه" -يفتح سرواله- الدر المنثور (ج٤، ص ٥٢٠).

---

(١) سورة الأحزاب: ٦٩.

(٢) سورة يوسف: ٢٤.

وفي روايات أخرى عديدة: أنها خرجت من الجدار يدٌ حديد تفصل بينهما. وفي رواية: أنه رأى أباه يعقوب وهو يعضُّ على يده. وفي رواية: أن الله أرسل جبريل، قال: انزل أدرك عبدي، فنزل فضربه في صدره حتى خرجت شهوته. وفي رواية أخرى: أنه رأى لوحة مكتوب فيها: "يا يوسف: أنت مكتوب عندنا في ديوان الأنبياء، فتكتب في ديوان الزناة؟". وفي رواية: أنها قامت وقد استلقت على فراشها، وهو يجلس بين شعبها الأربع، يفتح فكة سرواله -بهذا اللفظ- فقامت إلى صنم لها فغطته، فقال: ما تفعلين؟ قالت: أستحي من الصنم".

يا لله!! هذه روايات الوهابية عن الأنبياء...! ولو سردت الكثير الكثير -لو سردت بقية الروايات- لطال بنا المقام، ولكن نرجئها إن شاء الله إلى مجلس آخر، بل إلى كتاب يعدّ إن شاء الله لفضح وكشف هذه الدسائس الإسرائيلية التي غزت كتب الإسلام والمسلمين.

نبي الله موسى:

رواية أخيرة عن موسى -للنكتة فقط والفكاهة- يقولون: "إن الله أرسل ملك الموت -عليه السلام- إلى موسى؛ لأخذ روحه، فجاء إليه، فقال: ما تريد؟ -طبعاً يستوحون بعض صفات موسى وقواه الشخصية وأخلاقه الذاتية من بعض الوصف القرآني والوصف التوراتي، ففي القرآن يصف الله موسى بالرجل العصبي ﴿**فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى**

عَلَيْهِ﴾[١]، ﴿وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْه...﴾[٢]، عصبية شدة، حتى مع الخضر صاحبه يقول: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾[٣]، لم يتمالك ﴿اتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[٤]؟، ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾[٥]. فهم يستوحون القصص الخيالية الروائية من مثل هذه الآيات، وتلك الآيات الموجود في سفر التكوين والأسفار الأخرى، ربما لو لحق كعب الأحبار وأبو هريرة عصرنا الحاضر لأخذ جائزة نوبل في الروايات ويفوق نجيب محفوظ، ما كنا نحتاج إلى نجيب محفوظ، كان يأتينا أحد اليمانيين ليرفع رأسنا، أبو هريرة الدوسي اليماني، وصمة عار في جبين اليمانيين، إلاّ أن الله قد أبدلنا من نفخر به من اليمانيين.

قُتل مع الحسين من اليمانيين اثنى عشر من اليمانيين: عمار بن ياسر، مالك الأشتر، رجالنا رجال، أبو الأسود، الكندي، كثير كثير يرفعون الرأس. لا ضير إن ذهب هذا صاحب الأجربة والأوعية والأكياس. في رواية -للعلم أنا لم أذكرها آنفاً في بداية الحديث وهي موجودة في كتب السنة- قيل: إن أبا هريرة جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

---

(١) سورة القصص: ١٦.

(٢) سورة الأعراف: ١٥٠.

(٣) سورة الكهف: ٧٤.

(٤) سورة الكهف: ٧١.

(٥) سورة الكهف: ٧٧.

يا أبا هريرة: القِ ثوبك، فقال: فألقيت إزاري وو الله ما عليا غيره -يعني عريان عند محمد صلى الله عليه وآله وسلم- فألقيته فملأه علماً ثم ضممته إليّ".

جرابات وأكياس علم! ما شاء الله على هذا العلم..!

لنعد إلى حديثنا الأول:-

عندما جاء ملك الموت إلى موسى قال: ما جاء بك؟ قال: لأخذ روحك، فلطمه حتى أخرج عينه -تصوروا، تصوروا: أخرج عين الملك! ملك الموت عزرائيل! كيف أتى إليه؟!- نحن لا نرى ملك الموت، لكن لأنهم كذبوا هذه الكذبة التي لم يتقبلها الناس، اختلقوا حديثاً آخر وأوردوا رواية جديدة فقالوا: إن ملك الموت كان يأتي الناس عياناً، حتى لطمه موسى، قال: فلما جاءه صكّه حتى أخرج عينه، فرجع إلى الله، قال: كيف ترسلني إلى هذا وقد أخرج عيني، فرد عينه إلى محلها"[١].

بالله عليكم أي فضيلة لموسى، يلطم عزرائيل ويخرج عينه؟ المفترض -الاقتصاص- يخرجوا عين موسى، أي فضيلة هذه؟ لكن على طريقتهم في الفضائل. في رواية للنسائي قالوا: أخرج لمعاوية أحاديث

(١) روى هذا البخاري في صحيحه (ج٢، باب وفاة موسى)، ورواه أيضاً مسلم في صحيحه (ج٧، باب فضائل موسى).

كما أخرجت الخصائص لعلي، قال: والله ما أعرف فضيلة له إلا: لا أشبع الله بطنه..! من هذا القبيل!!

أيها الأخوة: ربما طال المقام بنا، وكنا نودّ أن نستوعب أحاديث وروايات كثيرة في هذا الشأن، إلا أن الوقت ضيق، وأنا كما قلت لن أحكم، لم آت هنا لأحكم أو أجرّح ولن أسُب، ولن أقول كما يقولون، وإنما أعرض عرضاً.

هكذا تقول الوهابية -ومن كتبهم- وأنا أدعوهم لمناظرتي، شيخهم "مقبل" أو غيره، وعلى مشهد ومرأى من الناس، وبحضور الصحف والصحفيين وشاشات التلفاز، وأتحداهم أن يقابلونا وأن يكذبوني في أي مقالة أو رواية، أتحداهم أن يكذبوني في رواية من هذه الروايات التي أوردتها، وإن كان لديهم علم فأخرجوه لنا، ﴿**إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ...**﴾[1] ﴿**إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ**﴾[2] و﴿**إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ**﴾[3].

أنا لم أقل شيئا إلّا أن أعرض ما قالوا وما قالت التوراة، وأُذكّر بعنوان المحاضرة، أنها كانت: **الصلة بين عقائد الوهابية والتوراة اليهودية**، ولا

---

(١) سورة النجم: ٢٣، ٢٨.

(٢) سورة الجاثية: ٢٤.

(٣) سورة الزخرف: ٢٠.

زال المجال واسعاً، والميدان أيضاً أوسع، لمحاضراتٍ قادمة، ومقارنات عديدة، لترووا العجب العجاب، وما عشت أراك الدهر عجباً.

[أسئلة من الحضور وإجابات]

السائل يقول:

كيف تقول روايات وهابية؟ والمعروف أن "محمد بن عبد الوهاب" قبل أكثر من مائة عام، وأصحاب هذه الروايات معظمهم كانوا قبله بدهور كثيرة أو كبيرة، وعندما تقول: ماذا أوردت الوهابية؟ ثم تقول: روى أبو هريرة، هل كان أبو هريرة وهابياً، وهل كان البخاري وهابي؟! نرجو التوضيح.

الجواب: أنا لا أقصد التسمية، الوهابية فكرة، كل المتشددين الآن يطلق عليهم "طالبان"، سواء كانوا من الأحناف، والحنبلية، أو الزيدية، أو غيرهم. الفكرة الخرافية فكرة الوهابيين، أسندنا إليها كل هذه الروايات؛ لأنهم هم الذي يصححونها؛ لأن أئمتهم "أبا يعلى الحنبلي" وكثير من أئمتهم المجسمين، الذين يشبهون الله بخلقه، ويصنعون له الأيدي والأرجل وسائر الأعضاء، يصححون هذه الأحاديث، بل يروّجون لها هذه الأيام.

قبل أيام سمعنا عن محاضرة، ووصلني شريط يثبت -من أوله إلى آخره- أن الله في السماء، ويستدل بأدلة كثيرة على أن الله في السماء، حتى من ضمنها -للنكتة- قال: إن الله يقول: ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى**﴾[1]، ولم يقل: الأسفل، في استدلاله على أن الله فوق في السماء، فيوردون هذه الروايات ويثيرون هذه الخرافات.

سؤال:

قيل أن ابن حلان في سُنته قال في تفسير "المقام المحمود": إنه جلوس النبي عند الرب على العرش، وما بينهم إلا أربع أصابع وذلك في تسعين حديث، فما قولك؟

الجواب: هو أورد أحاديث كثيرة، والذين كتبوا، كُتبت بهذا المجال وبهذا العنوان "كتاب السنة أو التوحيد" فيحوم الأعضاء الإلهية، فلا أستبعد أبداً أن يكون أورد التسعين حديثاً، لم أطلع عليها جميعاً، وهم يقولون: "إن الله يقعد محمداً عنده على عرشه يوم القيامة".

وقيل: أنشأت الوهابية "محمد بن عبد الوهاب" ليضاع أخاه وأباه؛ لأنهم خافوا ذلك؟

---

(١) سورة الأعلى:١.

الجواب: لم أطلع على هذه الرواية، إلاّ إني اطلعت على كتاب صاحب ابن عذاب لسليمان بن عبدالوهاب – شقيق محمد بن عبدالوهاب-.

وقيل: لقد طبع الوهابيون كتاب "مسند الإمام زيد"، يوجد فيه جميع أو أفضل أحاديث الوهابية من إثبات الرؤية وغيرها، ويزعمون أنها إنما خرجت أو أخرجها الشيعة من المسند، فما قولكم في ذلك؟

الجواب: وصاحب البيت أدرى بالذي فيه! "مسند الإمام زيد" مطبوع وموجود. أنا لا أدري إذا كانوا قد طبعوه وزادوا فيه، فهذا ديدنهم وهذا ديدن أصحابهم، يقول الله عن أصحابهم: ﴿**يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ...**﴾[1]، وهم بنفس الطريقة! اقرأوا كتاب الإبانة لأبي حسن الأشعري، وانظر ماذا فعلوا..! لقد أورد أبو الحسن الأشعري نصوصاً توحيدية يقول فيها: إن الله لا يُحَدُّ بالجهات وليس له أحوال وليس له حدود، وحديث طويل عن الاستواء على العرش وأنه بمعنى الاستيلاء والغلبة والقهر والسيطرة والسلطان، فطبعوها وحذفوها منها بالنص. وحذفوا كثيراً من كتاب " السنة لأحمد بن حنبل" روايات عديدة من هذه الروايات والتي كانت مستشنعة، لم يقدروا ولم يجرؤوا أن يطبعوه وهي

---

(١) سورة المائدة: ٤١.

فيه! فإن فعلواً فليس جديداً وليس غريباً عليهم، فإخوانهم من قبل كانوا يحرفون الكلم عن مواضعه.

في حلقة قادمة إن شاء الله محاضرة تكون بعنوان: "الوهابية ليسوا من أهل السنة"، أنا لا أقصد هنا إلاّ هذه الطائفة الوهابية التي تقبل مثل هذه الأحاديث، طبعاً الكثير من الأحاديث التي أوردتها كثير من أئمة الحديث المتبصرين من الأحناف، والشوافع، والمالكية، يردُّونها أو يؤولونها، لكن هؤلاء -كما قلت لكم- عن أبي يعلى، وعن البغوي في "شرح السنة" أنه قال: نجريها على ظواهرها، ولا نُأوّل، ونبقيها على ما هي عليه دونما تأويل؛ لأنهم يثيرون هم هذه الروايات في هذا العصر فقلنا عنهم أنهم وهابية.

أما "محمد بن عبد الوهاب" فهو شيخهم الأكبر، وهو الذي دعا إلى هذه الترهات، وأَسَّسَ دعوة الشرك، وتكفير المسلمين، وقتلهم بغير حق، وفي الطريق إن شاء الله، في طريق الطبع كتاب أعمل الآن على تحقيقه للإمام "محمد بن إسماعيل الأمير" اسمه: **"التوبة لمحو الحوْبة"**، هذا الكتاب عبارة عن قصيدة بعث بها "محمد بن إسماعيل الأمير"، إلى "محمد بن عبد الوهاب" عندما بلغه أنه يدعو إلى التوحيد، ويدعو إلى الخير، ويحذّر من البدع والشرك، فأرسل إليه قصيدة مطلعها:

سلامٌ على نجدٍ ومن حَلَّ في نجدٍ

وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي

... إلى آخرها، طويلة[١].

ثم جاءه مشائخ من تلاميذ "محمد بن عبد الوهاب"، ومن مشائخ الحجاز، وأخبروه بما يفعل من قتل المسلمين، من تكفير المسلمين، من هتك الأعراض، من أخذ الأموال وسلب الحقوق، فرد بقصيدة أخرى، سيّما وأن هذه القصيدة يقول: - طارت مطاراً، ووصَلَتْ إلى العراق وإلى الشام وإلى اليمن، انتشرت انتشاراً كبيراً حتى عارضه كثير من شعراء عصره بقصائد معاتبة له على هذه القصيدة، فردَّ بقصيدة:

رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي

فقد صحّ لي عنه خلاف الذي عندي

إلى أن قال:

أبن لي أبن لي لم سفكت دماءهم؟

وقد عصموا هذا[٢]... إلى آخر القصيدة

قصيدة طويلة وشرحها شرحاً راقياً إن شاء الله تخرج قريباً.

---

(١) انظر: دراسات في أدب الجزيرة العربية (العدد: ٢٥٥، ص٣١).

(٢) إلى أن قال: أبن لي، أبن لي، لم سفكت دماءهم؟ ولمَ ذا نهبت المال قصداً على عمد.

انظر تكملة القصيدة في: ديوان ابن الأمير الصنعاني (١٣٦).

هؤلاء الوهابيون هم الذين يثيرون مثل هذه الخلافات، ومثل هذه الروايات والخزعبلات، أما كثيرٌ من أهل السنة، من الأحناف والشوافع والمالكية فهم يرفضون مثل هذه الروايات، ويؤولونها إن لم يرفضوها، يؤولوها وهو سليم، إن كان للحديث تأويل سليم، فلا مانع أن نأوّله ونقبله، فربما يكون حديثاً صحيحاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذا كان يقبل التأويل ويتوافق مع الكتاب العزيز ومع العقل ومع اللغة العربية، فلهذا خصصنا هذه الطائفة. أما إخواننا السنة فإننا نتوافق معهم في كثير من الأمور، وهم يعانون الأَمَرّين من الوهابيين هؤلاء، في أكثر البلاد في اليمن وفي غير اليمن، يكفرونهم ويستحلون دماءهم.

نعم: هل سمعتموهم يوماً ما يذكرون اليهود؟ أو يدعون للجهاد ضد الصرب؟ أو يدعون إلى وحدة الإسلام والمسلمين؟ أو يشاركون في مؤتمرات تقريب بين المذاهب؟ أبداً؛ لأنهم يعتبرون جميع المسلين كفار. مشغولون فقط بتكفير المسلمين؛ لأنهم يعتبرونا كفار، فقالوا: ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ﴾[1]، مشغولون بالمسلمين بتكفيرهم.

(١) سورة التوبة: ١٣٢.

[لا يتحدثون عن واقع الأمة، وإنما جل حديثهم عن تشبيه الله بخلقه]

حديثهم؛ حديثهم دائماً تسمعهم، هل يتحدثون عن الصلاة؟ عن الصوم؟ عن الحب في الله؟ عن التعاون؟ عن الأمر بالمعروف؟ عن النهي عن المنكر؟ عمّا يشغل المسلمين؟ لا!! وإنما يتحدثون عن طول الله، عن عرضه، عن جلوسه على عرشه، عن موقعه، عن أثاثه، عن مجلسه، عن بيته، أين موقعه في السماء أم في الأرض، أم في السحاب، وحديثهم شاهد على ذلك، هل تحدثوا يوماً ما عن اليهود؟ كلا، بل إنهم يعتبروننا نحن أخطر من اليهود وأشد بدعة من المشركين كما صرح بذلك "محمد بن عبدالوهاب" وقال: أننا جئنا على شرك المشركين الذين كانوا في عهد رسول الله، بل وأنقل لكم من هنا، من منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي يُعلن فيه التوحيد أني ذهبت ذات مرة إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولبست أزياء سعودية وسألت المفتي، ما تقول يا شيخ في الشيعة أتباع أهل البيت؟ قال: هؤلاء مشركون، لا تتبعهم فيضلوك، أنت جائر...! قسماً بالله وأشهد لله أنه قال هكذا ..! عند قبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ألم يقل عبدالعزيز بن باز في فتواه: "بأننا زيدية لا تصح الصلاة بعدنا، وأنه لا يصح الزواج منا". كان يجب على الأقل أن يعتبروننا أهل كتاب، هم يجيزون الزواج من اليهودي والنصراني، لكن لا ..!

وأقول لكم أيضاً، أنني لم أدخل هذا المضمار، وأغمر هذه الغمرات، وأتحدث في هذا الموضوع رغم أنه شائك، ويدعو ربما لتفريق المسلمين بالجملة. سيُجرى الحساب وسوف يعلم الناس إن دخولنا في هذا الموضوع كان إعلاناً للتوحيد؛ لأنه يُعلن الكفر، فما استجزت أبداً أن يُعلن الكفر على منابر الإسلام وفي بلاد التوحيد والعدل ثم نسكت خوفاً من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن كنت لست عالماً ولكنما طويلب –طالب– صغير.

قال النبي:" إذا ظهرت البدع ولم يظهر العالم علمه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس"(١)، **من هذا المنطلق تحدثت عن هذا الموضوع، وخضت هذا الميدان، وإلا كنا في غنى، كنا في حاجة إلى حديث يجمع الأمة، نبصرها ببصائر تجلو بها، نبصرها بأمراضها وأدوائنا، نأخذ بيدها إلى الخير وإلى الألفة، وإلى العلم والمعرفة، لكن كان لزاماً علينا أن نعلن التوحيد، في مقابل إعلان الكفر، وأن نبين لكم أن شيعة علي ليس أصلهم يهودياً، ولتروا من أدرك إله هؤلاء؟ شيعة علي الذي حارب اليهود.**

لديهم رواية يروجون لها دائما، وهي "أن عبدالله بن سبأ" يهودي أسلم ودخل في الإسلام ليهدم الإسلام، وكان ينتحل حب علي، فأصل التشيع قالوا من هنا..!

---

(١) سبق تخريج الحديث.

أصل التشيع من هذا اليهودي ..!! حاشا لله ..!!

هل لدينا في كتبنا رواية يهودية أو إسرائيلية من هذه الخرافات...!

أنا أدعوهم أن يعرضوا عقائد الزيدية كما عرضت عقائدهم الآن، أنا أدعوهم أن يعرضوا عقائدنا نحن من كتبنا. إنهم يعرضون عقائد الشيعة من كتب الباطنية ومن كتب الغلاة الكفرة الذين قتلهم الإمام علي بيده، الذي كانوا يسجدون له ويقولون إنه إله ! وهم كفار؛ وقالوا إن علي هو النبي، وإنما أخطأ جبريل في الرسالة، لكني أتحداهم أن يعرضوا عقائدنا الزيدية من كتبنا نحن.

كتبنا موجودة شاهدة ولا نخشى منها شيئاً، ليس فيها ما نستحي منه، ليس فيها فضيحة نغطيها، لكن عندهم هم هذه الفضائح والمعائب، وربما بكشف هذه المعائب تمتلئ قلوبهم حقداً وحسداً وبغياً وطغياناً ويضمرون الشر، ولكن والله كما قال أبو هريرة "لو ذهب هذا البلعوم" لإعلان التوحيد فلن نبالي، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

إلى لقاء آخر إن شاء الله إن كان هناك مناقشة، **وكما قلت وأكرر أننا ندعوهم للمناظرة والمناقشة على مشهد ومرأى من الناس، وإن كان عليهم اعتراض على هذه الروايات من كتبهم، فليوردوا وأتحداهم أن يُكذّبوا شيئاً منه.**

خاتمة

نقول في الأخير، نسألك اللهم أن ترينا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، اللهم اعل كلمة التوحيد، واخفض كلمة الشرك واجعلها السفلى بقدرتك يا قو ي يا عزيز، اللهم انصر عبادك المستضعفين، اللهم واهزم المعاندين والمشوهين لدينك الذين يدعون عبادك إلى تشبيهك، وإلى تجويرك في حكمك وعدلك، اللهم أنزل فيهم بأسك الذي لا يُرد، وانصر كلمة التوحيد فنحن أحق بها وأهلها.

وأقول لكم أيها الأخوة: اطلعوا، لا تقلدوا، اطلعوا على كتبهم وكتب الزيدية وكتب اليهود، نحن لا نخشى مثلهم، إنهم يمنعون أصحابهم من الاطلاع على كتب الآخرين ويسمونها "كتب الضلال". نحن نقول لكم: اقرأوا كتب الوهابية، اقرأوا كتب الإنجيل والتوراة والزبور-كلها بحمد الله موجودة لدينا- ونطلع عليها دونما خشية؛ لأن عدة الزيدية الدليل والعقل والقرآن، وما تميزت الزيدية إلا بهذين الأمرين "تحكيم الكتاب، واحترام العقل" هذا الذي ميزها والذي بنى رجالها على هذا النحو. بل يوردون أقوال الملاحدة والفلاسفة وأقوالهم ورواياتهم، بل ويستشهدون له ويريدون حججهم وبراهينهم، لأنهم لا يخشون على أبناءهم لأنهم يربونهم على التفكير. إنكم لن تجدوا مذهباً كمذهب الزيدية يعلن الدعوة

إلى التفكير. الطفل الصغير في بداية دراسته في كتب العقيدة مثل "العقد الثمين" أو غيره من الكتب، فإنه يقرأ أن أول ما يجب على المسلم النظر، يعني التفكير.

أما الوهابية فتجد كتبهم مملوءة بـ"قال البخاري، قال مسلم، قال الترمذي، قال أحمد ابن حنبل، قال أبو حنيفة". من منهم يفكر؟ من منهم يقرأ؟

أنا أجزم أنهم لن يطّلعوا على هذا الأمر..! أتحداهم أن يُطْلعوا طلابهم وأبناءهم على هذا البحث وعلى هذه الروايات، لأنهم يخشون ...!

نسألك اللهم أن تصلي على محمد وآله، وأن توفقنا لما تحبه وترضاه، واغفر لنا وارحمنا إنك على ما تشاء قدير، وسبحان الله وتعالى الله علواً كبيراً عمّا يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الفهارس